القيم القيادية المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة

إعداد

أ/ خولة بنت عبدالعزيز بن محمد العسكر
درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور.
المجلد الخامس عشر – العدد الرابع – الجزء الثاني - لسنة 2023

القيم القيادية المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة

أ/ خولة بنت عبدالعزيز بن محمد العسكر

البريد الالكتروني: kholaaskr890@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد قيم قيادية واستنباطها من القرآن الكريم، والتوصُّل إلى تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، اعتمدت الدراسة على نوعين من المناهج وهما: الاستنباطي والوصفي «الوثائقي»، من أبرز نتائج الدراسة: اتضحت عناية التربية الإسلامية بإعداد الأمة المسلمة والتنشئة على القيم القيادية المستنبطة من القرآن وهي: التفاؤل، والعدل، والحكمة، والشورى، والمبادرة، والنزاهة؛ حيث إنها تعدّ من المُقوّمات والركائز الجوهرية لنهضة الأمة، وزيادة الإنتاجية في حياة الأفراد والجماعات، كما كشفت الدراسة عن أن نظام الإسلام قائم على هذه القيم، وأن شكل تلك القيم القيادية قابل للتطوير وفق أوضاع الأمة ومتطلّباتها، من أهم التطبيقات التربوية: تنشئة المتربين وبناء شخصياتهم القيادية؛ لممارسة أدوارهم في مجالات الحياة، بغرس وتفعيل القيم القيادية التي يمارسها القائد، بالرجوع إلى القرآن الكريم في الأسرة والمدرسة؛ مما يُشعر المتربين بضرورة تلك القيم، بعيدًا عن التسلّط والظهور والأنانية.

الكلمات المفتاحية: القيم القيادية، القيم في الإسلام، التطبيقات التربوية.

Derived Leadership Values from the Holy Quran and Their it's Educational Applications in Family and School Settings

Ms. Khawla Abdulaziz Mohammed Al-askar
Master's Degree, College of Education, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University
Email: kholaaskr890@gmail.com

ABSTRACT

This study aimed to identify and derive leadership values from the Holy Quran and explore their educational applications in family and school settings. The study employed two research methodologies: deductive and descriptive documentary. The main findings of the study revealed the emphasis of Islamic education on nurturing the Muslim community with derived leadership values from the Quran, including optimism, justice, wisdom, consultation, initiative, and integrity. These values are considered fundamental pillars for the advancement of the nation and the increase in productivity in individuals and communities. Furthermore, the study revealed that the Islamic system is based on these values and that the form of these leadership values is adaptable to the nation's circumstances and requirements. One of the significant educational applications highlighted in the study is the cultivation of learners and the development of their leadership qualities, enabling them to fulfill their roles in various domains of life. This can be achieved by instilling and activating leadership values practiced by leaders, referring to the Holy Quran in both family and school environments. Such an approach instills in learners the importance of these values, away from authoritarianism, superficiality, and selfishness.

Keywords: Leadership Values, Islamic Values, Educational Applications.

المقدمة:

تعدُّ القيم مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات المنظومة التربوية؛ كونها مُتعلّقة بالعلاقات الإنسانية، وموجّهة للسلوك البشري، فكل مجتمع له ثقافته القيمية ونسقها الخاص، حسب المُتعارف عليه من التقاليد والديانات والتنشئة التي يتعارف عليها أفراده في بنائه التربوي، وتحديد طبيعة العلاقات والأخلاقيات الاجتماعية.

وقد شغلت القضية القيمية اهتمام العديد من المتخصّصين في علوم شتى، مثل: علم الاجتماع والسياسة والدين والتربية، حيث دار الحوار والنقاش والجدل حول هذه القضية وسط تعدّد الرؤى واختلاف الفلسفات والثقافات، وكان موضوعها ولا يزال مدار اهتمام الباحثين والكتَّاب، والحديث عنها في نمو مستمر في المحافل والملتقيات الوطنية والإقليمية والدولية، وتعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات لمناقشتها وتبيان أهميتها؛ حيث إنها قضية العصر، وتختلف مفاهيمها حسب الديانات والمعتقدات (الشبلية، 2021م، ص257).

ومنذ الحربين العالميتين والقنبلة الذرية كُثّف البحث عن القيم المشتركة الإنسانية؛ للتغلّب على فكرة القومية والحرب والقتل الجماعي، حيث كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الأمم المتحدة في عام 1948م؛ علامة فارقة للأخلاقيات العالمية التي لا يمكن التقليل من شأنها، وقد أدى تسريع العولمة والتعددية والهجرة في العقود الثلاثة الماضية منذ سقوط جدار برلين؛ إلى تضخيم الحاجة إلى القيم الإنسانية المشترك (Ike Fust ,2016, p.21-24 and).

وتعدّ القيم في الإسلام من المكارم التي وصى بها الشارع حسب تنوعها القيمي واختلاف مجالاتها، فالإسلام جاء يُقوّم سلوك الناس عامة، ويصبغها بالصبغة الخُلقية الحسنة ببعثة خير البشر محمد ﷺ النموذج الحي في امتثال القيم النبيلة في قيادته، قال تعالى:﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (سورة القلم: 4)، وقد حدّد الإسلام قواعد السلوك القويم، وجعل الأخلاق الحميدة في معاملات المسؤول مع رعيته المقياس الوحيد المرشد في سلوكه، فلا يظلم أو ينحرف؛ لينال جزاء الدنيا والآخرة، والدين الإسلامي هو المسيّر الوحيد لسلوك الإنسان – حسب طبيعة دوره

في المجتمع- وقد عبّر عن القيم بألفاظ شتى، كالخير والفضيلة والطاعة (أمين، 2017م، ص258-259).

والقيم في الدين الإسلامي لها مكانة رائدة، وسمو عالٍ لدى المسلم، فهي حصن عن كل عمل مهين، ووسم يرسم شخصيته المتميزة المتزنة، متمثّلة بخلق النبي الكريم ﷺ قال تعالى: ﴿**لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَة**﴾ (سورة الأحزاب: 21)، وهي من أبرز محفّزات النجاح القيادي في مختلف مجالات الحياة، ومن تلك المحفّزات، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أخيركم أحسنكم أخلاقًا» (البخاري، 1311هـ، ج8، ص12، ح6029).

وقد تناولت القيم في الإسلام جوانب مختلفة: ومنها الجانب الأخلاقي، والسلوكي، والمهاري، ومن ذلك الجانب القيادي، فقد اعتنت التربية الإسلامية بجوانب سلوكيات الشخصيات القيادية ومكوّناتها؛ للتطوير المجتمعي وتفعيل القيادة وفق منظومة القيم والأخلاق، التي تُشكّل عنصرًا أساسيًّا وجوهريًّا في تحقيق نجاح أهداف القيادة، وهذه القيم كما تكون عنصر بناء، فإن غيابها قد يكون عامل هدمَ للمجتمعات؛ مما قد يسبّب مشكلات تربوية (البشر وابنة منصور ولوبيس، 2020م، ص398).

التعريف بالموضوع:

في واقعنا المعاصر الإهتمام بالجانب القيمي القيادي يُشكل الجوهر في تحقيق أهداف القيادة، وذلك لقوة تأثير القيم في الفرد، وسلوكياته، وأدائه، وتحقيق إنجازاته لمجتمعه ووطنه؛ وجب الإسهام في معرفة القيم القيادية بالإسلام من القرآن الكريم.

وقد جاءت الدراسة الحالية من حيث اهتمام المملكة العربية السعودية بالطاقات الشبابية وتطوير مهاراتهم القيادية، ومواكبة لرؤية المملكة 2030م، التي ترتكز على قيم النزاهة والمبادرة والإتقان، حيث قدّمت مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- (مسك الخيرية) عام 2019م مبادرة مسك القيم، وخصّصت برنامجًا تأهيليًّا سنويًّا للقيادة بالقيم، يسعى إلى تعريف المتدرّبين بأهمية القيم في بيئة العمل، وتكوين شخصية قيادية تُشارك في التنمية والبناء والتفاعل المجتمعي (مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز الخيرية، 2019م).

وتتضح أهمية القيم القيادية في منظمات القرن الواحد والعشرين، لاسيما مع الانفتاح المعرفي والاجتماعي، والتحدّيات التي تواجه المؤسسات التربوية العربية على المستوى العالمي المعاصر في الابتعاد عن قيم القيادة وأخلاقياتها (البقمي، 2020م، ص128).

وتُشير دراسة سعاد بعجي (2018م) إلى أن "إسهامات المفكّرين العرب والمسلمين في مجال القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية؛ هي إسهامات ضئيلة إذا ما قُورنت بإسهامات المفكّرين الغربيين الذين تكلّموا عن موضوع القيادة بالقيم أو القيادة الأخلاقية بإسهاب" ومما سبق؛ تتضح حاجة العالم العربي الإسلامي إلى الإسهام في المجال القيمي القيادي، بالنظر والتأمل في إسهامات المفكّرين الذين لهم السبق، وإسناد تلك القيم القيادية إلى مصادرها الأصيلة (ص46).

وكما ذكر فوست وآيك (Fust and Ike,2016) فإن حاجتنا جميعًا في وظائفنا ومهننا المختلفة تكون إلى القدرات والكفاءات القيادية؛ حيث إن المهارات القيادية تساعد على تنظيم الحياة اليومية والأنشطة في المؤسسات؛ لكنها بحاجة أن تسترشد بقيم ومبادئ سليمة لأفراد المجتمع (p.21–24).

كما تُشير دراسة الكبير (2016م) إلى جِدة مفهوم القيم القيادية، وعدم انتشارها كما ينبغي، وتتأكد الأهمية المحورية لبعض قيم القيادة والمتمثّلة في: الصدق والأمانة والعدل؛ الأمر الذي يوضّح من جهة أخرى عدم ترسّخ هذه القيم بشكل كافٍ. ولأجل المساهمة في البناء القيمي القيادي، وإعداد المجتمع وأفراده لحمل الأمانة الكبرى، والتربية على الخلافة بالقيم الإسلامية؛ جاءت الحاجة إلى دراسة **(القيم القيادية في القرآن الكريم الإسلام وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة).**

أسئلة الدراسة:

1. ما الإطار المفاهيمي للقيم القيادية؟
2. ما القيم القيادية المُسْتَنْبَطَة من آيات القرآن الكريم؟
3. ما التطبيقات التربوية للقيم القيادية المُسْتَنْبَطَة من آيات القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

1. عرض الإطار المفاهيمي للقيم القيادية.

2. استنباط القيم القيادية من آيات القرآن الكريم.
3. التوصّل إلى تطبيقات تربوية للقيم القيادية من آيات القرآن الكريم في المجتمع.

أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية (النظرية):

1. تأتي أهمية الدراسة في كونها تهتم بالجانب التأصيلي؛ حيث إنها جاءت من ثوابت الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله ﷻ ليكون دينًا لخلقه، وذلك باستنباط القيم القيادية من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**ٱلۡيَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسلَٰمَ دِينا**﴾ (سورة المائدة:3).
2. تتضح أهمية الدراسة من خلال توصية الرويلي (2018م) بإجراء بحوث في موضوع المبادئ والقيم القيادية في الإسلام.
3. محاولة الإسهام في الإضافة العلمية إلى المعرفة الإنسانية التربوية في مجال القيم من منظور إسلامي.
4. قد تكون هذه الدراسة مرجعية للقيادات التربوية في أهمية قيم القيادة وتأثيرها على القوى البشرية.

- الأهمية العملية (التطبيقية):

1. يمكن لهذه الدراسة أن تزوّد القادات في المجال التربوي، بالاهتمام بوسائل غرس القيم القيادية من خلال مصادر التشريع الإسلامي لدى المتربين.
2. قد تُسهم هذه الدراسة في تفعيل القيم القيادية لدى المؤسسات التربوية، بوصفها محركًا أساسيًّا للسلوك؛ رغبة في تحقيق المنفعة والتنمية المستقبلية للمجتمع.
3. تقدّم هذه الدراسة تطبيقات تربوية للقيم القيادية في المجتمع من القرآن الكريم.
4. قد تُسهم الدراسة في تطوير أداء القيادة بالقيم في المؤسسات والمنظمات التربوية، حيث أشارت الدراسات إلى الحاجة الماسة إليها في الوطن العربي الإسلامي، التي تحثّ على التعريف بها وأهميتها والتدريب عليها، ثم تطبيقها في تلك المؤسسات (البقمي، 2020م، ص127).

حدود الدراسة:

– **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على استنباط القيم القيادية من القرآن الكريم وهي: التفاؤل، والعدل، والحكمة، والشورى، والنزاهة، والمبادرة، وتطبيقاتها في المجتمع من خلال المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة) وحددت تلك القيم بناء على تصنيف القيم القيادية عند يالجن(2012م).

مصطلحات الدراسة:

القيم القيادية:

–القيم القيادية اصطلاحًا:

بعد بحث وتتبع لمصطلح القيم القيادية من حيث المنظور الإسلامي لم تقف الباحثة على تعريف لهذا المصطلح؛ وبذلك تناولت الدراسة أقرب ما يشير إلى مقصودها من حيث الجمع بين القيم والقيادة وعُرفت بأنها: "مجموعة من القيم الأخلاقية الإسلامية المستمدة من الشرع القويم والتي تمكن القائد من التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة في مواقف محددة، والتي يتم فيها مراعاة الأبعاد الأخلاقية في التعامل مع الآخرين وخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع" (سعاد بعجي، 2018م، ص48).

التطبيقات التربوية:

التطبيقات لغة: "التطبيق: تطبيق الشيء على الشيء: جعله مطابقًا له، بحيث يصدق عليه" (الكفوي، 1419هـ، ص105).

التطبيقات التربوية اصطلاحًا: "تعني توظيف الأفكار التي تستقى من دراسة النظرية اللغوية، ومن مجمل النقاش العلمي الذي تثيره النظرية، ومن أوجه النقد الموجّه إليها في تصميم دروس وتدريبات لغوية واختبارات؛ قد تُسهّل عملية التعلّم. كما تمتد إلى وضع هذه الدروس في إطار موقف تربوي؛ لاختبار مدى فاعلية هذا الإطار من خلال تجربة ميدانية" (شحاتة والنجار، 2003م، ص107).

التعريف الإجرائي للقيم القيادية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المجتمع: هي أخلاق محدّدة، ومستمدة من المصادر الإسلامية، يمارسها القائد والمسئول؛ لتحقيق أهداف منشودة على

مستوى الفرد والمجتمع، تُستنبط من القرآن الكريم، ويتم توظيفها عمليًّا، باستهداف مؤسستين من مؤسسات المجتمع وهما: الأسرة والمدرسة، وتشمل المربي والمتربي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على نوعين من المناهج وهما المنهج (الاستنباطي) الذي استخدم في استنباط القيم القيادية من القرآن الكريم، بالإضافة إلى المنهج الوصفي (الوثائقي) الذي يتم من خلاله الرجوع إلى الكتب والوثائق في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

ويُعرّف الاستنباط في مجال التربية بأنه: "طريقة يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبدالله وفودة، 1410هـ، ص42).

ويُعرّف المنهج الوصفي (الوثائقي) بأنه:"المنهج الذي يطبق عندما يراد إجابة سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أم ثانوية، والذي يعني الجمع المتأني والدقيق عن مشكلة البحث، ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه إستنتاج مايتصل بمشكلة البحث من نتائج" (العساف، 2016م، ص223).

الدراسات السابقة:

1. دراسة سيكورسكي Sikorsky (2018)، بعنوان: "القيادة الأخلاقية: ماهيتها وأهميتها". هدفت إلى استعراض دراسة ذات طبيعة كمية تحليلية أُجريت؛ بهدف إثبات تأثير القيادة الأخلاقية في سلوكيات الموظفين، واستنادًا إلى منظور التعلّم الاجتماعي؛ مما يسمح بفهم تأثير القادة ذوي الأخلاق (الأخلاقيين) في اتباعهم؛ من خلال كونهم قدوة، وتشجيع السلوكيات الأخلاقية باستخدام المكافآت والعقوبات، وتأثير القيادة الأخلاقية في سلوكيات الموظفين بشكل تجريبي مبني على المستوى الفردي؛ لفهم أفضل لأهمية القيادة الأخلاقية. كما هدفت الدراسة إلى شرح وتوضيح كيفية تأثير القادة الأخلاقيين في النتائج السلوكية باستخدام طرق مختلفة، ولتحقيق أهداف الدراسة أُجريت دراسات استقصائية (مسحات) على عينة مكوّنة من (131) فردًا، وللحصول على نتائج أفضل، استهدفت الدراسة الأفراد العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين (20) عامًا و(50) عامًا، وأظهرت نتائج الدراسة أن

البيانات انقسمت إلى: تحليلات أولية، وتحليل العوامل والارتباط، وتحليلات الانحدار، وأنها جُمعت وحُلّلت لاحقًا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية IBM SPSS (Statistics)، وأُحصي تحليل المكوّن الأساسي (PCA)، حيث ظهر أن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية المتغيّرة كانت قوية نسبيًا فيما يتعلّق بمدى رضا الموظفين عن وظيفتهم، بالإضافة إلى التحفيز. كما كانت السلوكيات السلبية مرتبطة بقوة بسلوكيات العمل غير المنتجة. وبالرغم من وجود ارتباط سلبي بين القيادة الأخلاقية والسلوكيات التنظيمية الخاطئة وسلوكيات العمل غير المنتجة؛ لكن لم يعثر على علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأخلاقية وهذين المتغيّرين، حيث تم تفسير (3%)، و(5%) فقط من المتغيّرات بين هذين البندين من خلال القيادة الأخلاقية المتوقّعة.

2. دراسة الشريف (2019م)، بعنوان: "تطوير أداء القيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء القيادة بالقيم "نموذج مُقترح". هدفت الدراسة إلى إعداد نموذج مُقترح لتطوير أداء القيادات المدرسية بمدارس التعليم العام في المملكة السعودية في ضوء القيادة بالقيم، لدى عينة من معلمي ثلاث إدارات تعليمية: الرياض، وجدة، والشرقية، والبالغ عددهم (400)، وكذلك مشرفي القيادة المدرسية في ثلاث إدارات تعليمية: الرياض، وجدة، والشرقية والبالغ عددهم (80) مشرفًا، وكذلك خبراء الدراسة والبالغ عددهم (20) من الخبراء التربويين والقيادات التعليمية ضمن وزارة التعليم. ولإعداد النموذج المُقترح اعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج الوصفي المسحي، وأداتي جمع البيانات، والمتمثّلتين في استبانة للمعلمين ومشرفي القيادة المدرسية، والمقابلة للخبراء. وتوصّلت الدراسة إلى: أن درجة محور ممارسة القيادات المدرسية بمدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية للقيادة بالقيم؛ جاءت متوسطة، بمتوسط حسابي لجميع الأبعاد (2,81)، من أصل (4). وقد تراوحت درجات الأبعاد بين متوسطة ومنخفضة، حيث جاء ترتيب الأبعاد تنازليًا على النحو الآتي: (بُعد القيم الاعتقادية، وبُعد القيم التعاملية، وبُعد الرؤية القيمية). كما قدّمت الدراسة نموذجًا مقترحًا لتطوير أداء القيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء القيادة بالقيم.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة باعتمادها على المنهج الاستنباطي في استنباط القيم القيادية من القرآن الكريم، بينما ركّزت أغلب الدراسات السابقة على قياس فعالية تطبيق القيادة القيمية والأخلاقية، ومدى تأثيرها في مجتمع الدراسة من الجانب الميداني باستخدام مناهج مختلفة. وقد تناولت الدراسات السابقة القيم والأخلاق في القيادة لجهات معنية كإدارات التعليم، فيما ركّزت الدراسة الحالية على الجانب التأصيلي من خلال القرآن الكريم. وحدّدت الدراسة الحالية مؤسسات تربوية وهي: المدرسة والأسرة، بينما ركزت الدراسات السابقة على المدرسة فقط. واختلفت الدراسة الحالية في تحديد قيم قيادية بعدد محدد، في حين لم تركّز الدراسات السابقة على تحديد قيم محددة.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الدراسة الحالية:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة وأطرها النظرية في الحصول على المراجع العلمية؛ مما أسهم في تكون الفكرة الجوهرية للقيم القيادية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المجتمع. واستفادت منها أيضًا في اختيار منهج الدراسة الملائم، كما ساعدت الدراسات السابقة على صياغة محاور الدراسة الحالية، خاصة دراستي الشريف (2019م)، ومها الزامل وإيمان العنزي (2020م)، كما أُستفيد من الدراسات السابقة المتوافقة مع منهج الدراسة الحالية في تطبيق المنهجية.

أوجه الإضافة في الدراسة الحالية:

أضافت الدراسة الحالية استنباط القيم القيادية المحددة من القرآن الكريم، بالرجوع إلى القواعد والدلالات الأصولية، والتّعرّف على أهمية القيم القيادية المستنبطة من حيث: تكوين الشخصية القيادية، وتقديم تطبيقات تربوية للمجتمع باستهداف مؤسستين تربويتين: الأسرة والمدرسة، بناء على ما أُستنبط من الآيات الكريمة، بعد الرجوع إلى التفاسير القرآنية.

المحور اِلأول:التعريف بالقيم القيادية

مفهوم القيم القيادية:

أشارت خدير نسيمة (2015م) إلى أنها: مجموعة من القيم والمعايير يمارسها القائد، وتكون دليلًا لكل عمل ونشاط يقام به ويُقدّم العون الدائم، ويظهر الالتزام الكلي والمطالبة به، ويوجد جوًّا من الثقة تسوده الحرية في الاقتراح والحوار (ص16).

أما سعاد بعجي (2018م) فعرّفت القيادة بالقيم من منظور إسلامي بأنها: "مجموعة القيم الأخلاقية الإسلامية المُستمدة من الشرع القويم، التي تُمكّن القائد من التأثير في الآخرين؛ لتحقيق أهداف مشتركة في مواقف محددة، والتي يتم فيها مراعاة الأبعاد الأخلاقية في التعامل مع الآخرين وخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع" (ص48).

ويرى بلانكاردBLANCHARD وكونورCONNOR (2009م) أنها: القوة الجاذبة، والمؤثرة في جميع الناس، فالقيم هي تلك المنظومة التي تملك تأثيرًا في الجماعات من الناس، بتحديد أهداف الشركة وقيمها، ثم إيصال الأهداف والقيم، وتوجيه فلسفة القيادة وفقًا للأهداف والقيم (ص ص 55–56).

وتتفق سعاد بعجي مع بلانكاردBLANCHARD وكونورCONNOR في أن القيم القيادية تمكّن من التأثير في الجماعات حسب المواقف والأهداف المحددة، بينما اختلفت سعاد بعجي عن التعاريف السابقة في تعريف القيم القيادية من منظور إسلامي مستمد من القرآن الكريم وفق مصالح المجتمع.

كما يشير عابدين وشعيبات وحلبية (2012م) إلى "إظهار سلوك قيادي ملائم من حيث الالتزام بالمعايير المعتمدة والمقبولة في التصرّفات الشخصية والعلاقات بين الأشخاص، وترويج ذلك السلوك لدى الأتباع والمرؤوسين".

ويلاحظ فيما تقدّم من المفاهيم؛ أن القيم القيادية متركّزة في المنظور الإسلامي والوضعي على أهداف مشتركة، يُسعى إلى تحقيقها من خلال معايير قيمية؛ للوصول إلى الهدف المنشود. والفارق بين المنظورين أن الإسلام تشريعاته ثابتة يُستمد منها تلك القيم، بينما يستمد المنظور الغربي قيمه القيادية من علماء منظّرين لفلسفة القيم والقيادة.

خصائص القيم القيادية:

أشار العتيبي (2019م، ص ص63-64) إلى أهم الخصائص والسمات التي تميّز هذا النمط القيادي القيمي عن غيره بما يلي:

- **الإصلاح:** وذلك بتدعيم المصادر القيمية وصيانتها للذات الإنسانية. وبالقيم تُعالج الإخفاقات والمظاهر السلبية التي ترافق التحوّلات المعاصرة داخل المجتمع، وهذا منهج نبوي.
- **التكيّف:** حيث تعمل تلك الخاصية بشكل مستمر على تشكيل القيم القيادية المتجددة، والقادرة على الاحتواء والتعامل مع المُستجدّات والمُتطلّبات المعاصرة والمستقبلية، ويُرغّب الدين الإسلامي في التجديد المُقنّن بضوابط الدين العقدية والشرعية.
- **المرونة:** القيادة بالقيم لا تعتمد قيمًا معينة بالتطبيق؛ بل تضع الإطار المرن المناسب لجميع التشكيلات الثقافية والقيمية، فهي تؤيد دور القيم ولا تحدّدها.
- **الإلهام:** وهي تعتمد على الإلهام من خلال تمثيل القدوة كجوهر للتأثير في الآخرين، بطريقة تُحفّزهم وتدفعهم، وتُسهم في تنمية مواهبهم وبناء قدراتهم؛ لتحقيق الأهداف المشتركة، وخير قدوة مؤثرة في قيادته لصحبه الكرام وأمته رسولنا المصطفى ﷺ.
- **التواصل غير المحدود:** فهي تدرك أهمية التواصل غير المحدود مع الجميع، وتحاول تحقيق الفاعلية القصوى من خلال ممارسات التواصل القيمي كالثقة، والمصداقية، والشفافية، والبساطة، وتبادل الأفكار والمعلومات بطريقة مباشرة يمكن أن يتفهّما الآخرون.
- **التأمل الذاتي:** الذي يبقي القائد دائمًا، متأملًا أساليب قيادته وطرق تعامله مع فريقه؛ فيصبح على دراية تامة باحتياجات أتباعه، ويمنحه القدرة على تحفيزهم وإلهامهم، وهذا ما يُسمّى في الإسلام بمحاسبة النفس.
- **التوازن:** بالوقوف على مسافة متساوية واحدة من مُدخلات الآخرين وقدراتهم عند اتخاذ القرارات المصيرية، وتلك خاصية إسلامية بالغة الأهمية، والاعتدال والوسطية في معاملاتنا وشأننا كله.
- **الثقة الجماعية:** وهي الثقة المبنية على التعاون والمبادرة، وتبادل الخبرات والمعارف، وتقدير مواهب الآخرين وقدراتهم بإعطاء الفرص

- **التواضع:** حيث تؤمن القيادة القائمة على القيم بأن الكل أعضاء فريق واحد، دون أي شكل من أشكال التمييز للأتباع، والكِبر ضد التواضع، وقد حذّر الإسلام منه وذمّه، ورغبّ في سمة التواضع وخصّص لها أجورًا.

ويذكر عبود خصائص تميّز القادة بالقيم والأخلاق عن غيرهم، منها ما يلي (2011م، ص ص337–338):

- **الرؤية القيمية:** إضافة إلى ما يمتلكه القادة من رؤية مستقبلية، يمتلك القائد بالقيم رؤية ذات أبعاد أوسع، فيضيف البُعد القيمي إلى خياراته، وتعدُّ معيارًا مميزًا لما يريد الوصول إليه من الأهداف.
- **امتلاك الحس القيمي:** يمتلك القائد بالقيم حسًّا قيميًّا يوظّفه في معاملاته اليومية، ويُطبّق من خلاله الممارسات الأخلاقية بتعامله مع أفراده.
- **امتلاك القيم الأخلاقية:** التي تتسم ببُعدين أساسيين، أولًا: كونها متمثّلة بقيم أخلاقية، فهي صالحة بأن تكون مرشدة للسلوكيات في جميع الظروف، فاحترام الآخرين قيمة أخلاقية **صالحة** لكل ظرف. ثانيًا: متمثّل في كون القيم متجددة في ضوء القضايا القيمية والأخلاقية التي تتعرّض إليها الشركة في مجال عملها، فالمنافسة العادلة والشريفة قيمة أخلاقية في العلاقة بين المتنافسين.
- **وجود مقاييس قيمية واضحة:** القائد بالقيم ينشئ معايير قيمية وأخلاقية توضّح الصواب **والخطأ**، وبموجبها يصدر الحكم على السلوك.
- **العلاقات القيمية المتميزة:** القيم القيادية تُشكّل علاقات متميّزة مع أطراف العمل في الداخل والخارج من عملاء ومنافسين وغيرهم، وتبني صورة حسنة للقادة.

المحور الثاني: القيم القيادية المُسْتَنْبَطَة من آيات القرآن الكريم

تناولت الشريعة الإسلامية جميع الجوانب الحياتية للنفس البشرية، ملبية احتياجها العقدي والتعبّدي والمادي والتربوي، وفق منهجية إلهية شاملة تؤكد أهمية إسناد التربية بالمصادر الشرعية؛ تحقيقًا لأمر الخالق ✞ المنعم على الخلق بشريعة تامة مكتملة تشمل جميع جوانب الحياة، وأبرز تلك المصادر وأولها في التشريع الإسلامي وهو المصدر الأول للتربية الإسلامية،

الذي يستمد منه أصول النظام التربوي وقيمه في الإسلام، وفي هذا المبحث تمت الإجابة عن القيم القيادية المحدّدة من آيات القرآن الكريم.

أولاً: قيمة التفاؤل:

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ**﴾ (سورة يوسف:87)

تفسير الآية:

"أي لا تقنطوا من فرج الله، قاله ابن زيد، يريد: أن المؤمن يرجو فرج الله، والكافر يقنط في الشدة. وقال قتادة والضحاك: من رحمة الله ﴿**إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ**﴾ دليل على أن القنوط من الكبائر، وهو اليأس" (القرطبي، 1964م، ص252).

وأمر يعقوب ◆ بنيه ألا ييأسوا من روح الله: أي لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرمونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (ابن كثير، 1419هـ، ص348).

وقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ**﴾: أي إن الرجاء يوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه، والإياس: يوجب له التثاقل والتباطؤ، وأولى ما رجا العباد، فضل الله وإحسانه ورحمته وروحه ﴿**إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ**﴾، فإنهم لكفرهم يستبعدون رحمته، ورحمته بعيدة منهم، فلا تتشبّهوا بالكافرين، ودلّ هذا على أنه بحسب إيمان العبد؛ يكون رجاؤه لرحمة الله وروحه (السعدي، 2000م، ص404).

وجملة: إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون؛ تعليل للنهي عن اليأس، فموقع (إن) التعليل، والمعنى: لا تيأسوا من الظفر بيوسف ◆ معتلين بطول مدة البُعد التي يبعد معها اللقاء عادة، فإن الله إذا شاء تفريج كربة هيّأ لها أسبابها، ومن كان يؤمن بأن الله واسع القدرة لا يحيل مثل ذلك، فحقّه أن يأخذ في سببه، ويعتمد على الله في تيسيره. وأما القوم الكافرون بالله، فهم يقتصرون على الأمور الغالبة في العادة وينكرون غيرها (ابن عاشور، 1984م، ص46).

التعريف لغًة:

تيأسوا في اللغة: يأس: اليأس: قطع الأمل، يئس ييأس وييئس على يفعل ويفعل (ابن فارس، 1989م، ص941).

يئس: يئس من ييأس وييئس، يأسًا ويآسة، فهو يائس ويئس، والمفعول ميئوس منه، يئس من الأمر: قنط منه، انقطع أمله منه، وانتفى طمعه فيه، يئس من النجاح، وشخص ميئوس منه: فاشل، ومريض ميئوس منه: لا أمل في شفائه. ووضع/ موقف ميئوس منه: يتعذّر التراجع عنه. لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة ﴿**وَلَا تَأْيَئَسُواْ مِن رَّوحِ ٱللَّهِ**﴾ (عمر، 2008م، ص2505).

ومما سبق؛ يتبيّن أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: التفاؤل.

وقد تُوصّل إلى قيمة التفاؤل باستخدام الدلالات الآتية:

– (النهي يقتضي التحريم)، و(مفهوم المخالفة)[1]، و(أسلوب الحصر) من أنواع مفهوم المخالفة:

ورد في الآية أسلوب نهي، و"النهي يقتضي التحريم"، ففيها تحريم القنوط واليأس من رحمة الله تعالى، وقاعدة النهي عن الشيء أمر بضده؛ فيقتضي الأمر بعدم اليأس وعدم القنوط من رحمة الله سبحانه وكذلك "دلالة مفهوم المخالفة" من الآية، بإحسان الظن والأمل والتفاؤل بما عند الله ✞ ومن أنواع دلالة مفهوم المخالفة مفهوم الحصر، وقد ورد هنا ﴿**إِنَّهُۥ لَا يَاْيَئَسُ مِن رَّوحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلقَومُ ٱلكَٰفِرُونَ**﴾ فهنا "أسلوب حصر"، وهو حصر اليأس في الكافرين فقط، ويقتضي أن المسلمين لا ينبغي منهم اليأس من رحمة الله؛ بل يؤمرون بضد ذلك من الرجاء والظن الحسن بالله.

ويُخبر الله تعالى عن توجيه يعقوب ◆ إلى تلمس يوسف وأخيه، وألا ييأسوا من رحمة الله في العثور عليهما، فإن رحمة الله واسعة وفرجه دائمًا منظور، فيقول لهم: ﴿**ٱذهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ**﴾

---

(1) هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم للمسكوت عنه، مخالف للحكم الذي دلّ عليه المنطوق نفيا وإثباتاً" (النملة، 1999م، ص1765).

بحواسكم في لطف وبصر وصبر على البحث، ودون يأس من الله وفرجه ورحمته، وكلمة روح فيها ظل الاسترواح من الكرب الخانق بما ينسم على الأرواح من روح الله، والمؤمنون الموصولة قلوبهم بالله، والندية أرواحهم بروحه؛ لا ييأسون من روح الله، ولو أحاط بهم الكرب، واشتد بهم الضيق، وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه، وفي أنس من صلته بربه، وفي طمأنينة من ثقته بمولاه، وهو في مضايق الشدة ومخانق الكروب (الباز، 2007م، ص119).

وإن النفس بطبيعتها تحب سماع الحسن من القول، ورؤية الجميل من مباهج الحياة؛ حتى ولو لم يكن في المقدور تغيّر الواقع، والتفاؤل منهج قرآني جاء في الآية ﴿**وَلَا تَأْئَسُواْ مِن رَّوحِ ٱللَّهِ**﴾، ويُضاد اليأس والتشاؤم، ويبعث في المرء مزيدًا من النشاط والحيوية والهمة العالية، فيفكّر ويبدع ويبني؛ لأنه يترقّب نتائج حسنة لعمله؛ حيث إن التفاؤل كلمة ذات جمال، تبعث البهجة والسرور في النفس البشرية؛ ثقة بالله تعالى، وتربي المسلم على مواجهة المصاعب والعقبات، وتضيف قوة العزيمة وعلو الهمة وبثّ الحماسة؛ لأجل المزيد من العمل والعطاء والإنجاز، وليس المقصود التواكل وترك الأسباب بحجة إحسان الظن بالله، وإذا كان المسؤول والمربي متفائلًا؛ شاع التفاؤل في أفراد المجتمع والأمة (العسكر، 2018م، ص ص 17-18).

ومن هذا المنهج القرآني الداعي إلى نبذ الشؤم، وحسن الظن بالله تعالى بالعمل؛ إيمانًا ويقينًا بقدرة الله، يتبيّن عظمة الإسلام، وحرصه على رعاية النفس الإنسانية مما قد يؤذيها ويرهقها، ويكون سببًا في ضعفها وتأخرها.

ثانيًا: قيمة العدل:

قال تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ**﴾ (سورة الحديد:25).

تفسير الآية:

يقول تعالى: لقد أرسلنا رسلنا بالبينات: أي بالمعجزات، والحجج الباهرات، والدلائل القاطعات، وأنزلنا معهم الكتاب، وهو النقل المصدّق، والميزان وهو العدل، قاله مجاهد وقتادة. وهو الحق الذي تشهد به العقول الصحيحة المستقيمة المخالفة للآراء السقيمة، كما قال تعالى: ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَة مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتلُوهُ شَاهِد مِّنهُ**﴾ (سورة هود: ١٧)، وقال تعالى: ﴿**فِطرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ**

ٱلنَّـاسَ عَلَيهَـا﴾ (سورة الروم: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿**وَٱلسَّـمَاءَ رَفَعَهَـا وَوَضَـعَ ٱلمِيـزَانَ﴾** (سورة الرحمن: ٧)، ولهذا قال في هذه الآية: ليقوم الناس بالقسط: أي بالحق والعدل، وهو اتباع الرسل فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به؛ فإن الذي جاءوا به هو الحق الذي ليس وراءه حق (ابن كثير، 1419هـ، ص ص 59–60).

وفي تفسير السعدي (2000م) يقول تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ﴾**، وهي الأدلة والشواهد والعلامات الدالة على صدق ما جاؤوا به وحقيته ﴿**وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ﴾**، وهو اسم جنس يشمل سائر الكتب التي أنزلها الله لهداية الخلق وإرشادهم، إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ﴿**وَٱلمِيزَانَ﴾**: وهو العدل في الأقوال والأفعال، والدين الذي جاءت به الرسل، كله عدل وقسط في الأوامر والنواهي، وفي معاملات الخلق، وفي الجنايات والقصاص والحدود ﴿**لِيَقُومَ ٱلنَّـاسُ بِٱلقِسطِ﴾** قيامًا بدين الله، وتحصيلًا لمصالحهم التي لا يمكن حصرها وعدّها، وهذا دليل على أن الرسل متفقون في قاعدة الشرع، وهو القيام بالقسط، وإن اختلفت أنواع العدل، بحسب الأزمنة والأحوال (ص842).

وفسر الطبري (2001م) قوله تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ﴾** بأن تعالى ذكره يقول: لقد أرسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلائل، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، والميزان بالعدل، وقوله ﷻ: ﴿**لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ﴾** يقول تعالى: ليعمل الناس بينهم بالعدل (ص ص 424–425).

وقوله تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ﴾**: أي الكتب، وقوله: ﴿**وَٱلمِيزَانَ﴾** قال قتادة: العدل. وقال الكلبي: الميزان المعروف الذي توزن به الأشياء، ومعناه: وضعنا الميزان، وعلى القول الأول معناه: أمرنا بالعدل. وقوله: ﴿**لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ﴾**: أي بالعدل في الميزان (السمعاني، 1997م، ص378).

التعريف لغَة: الميزان في اللغة: و ز ن/ ميزان/ مفرد: جمعه/ موازين: اسم آلة من وزن بمعنى: "آلة توزن بها الأشياء؛ لمعرفة مقدارها من الثقل، وهو رمز العدل" ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلوَزنَ بِٱلقِسطِ وَلَا تُخسِرُواْ ٱلمِيزَانَ﴾** (سورة الرحمن: 9) (عمر، 2008م، ص2433).

وزن: الوزن: الثقل والخفة. والوزن ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم، ومثله الرزن، وزن الشيء وزنًا وزنة. ويُقال للآلة التي يوزن بها الأشياء: ميزان (ابن منظور، 1414هـ، ص446).

بالقسط في اللغة: القسط: الحصة والنصيب، وتقسّطوا الشيء بينهم: تقسّموه على العدل، وأقسط في حكمه: عدل، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَأَقسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُقسِطِينَ**﴾ (سورة الحجرات: 9)، والقسط: العدل، وهو من المصادر الموصوف بها كعدل، يُقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، وقوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ ٱلمَوَٰزِينَ ٱلقِسطَ**﴾ (سورة الأنبياء: 47): أي ذوات القسط (المرسي، 2000م، ص221).

والقسط: الحصة والنصيب، واقتسطوا الشيء بينهم: اقتسموه على القسط والعدل، والإقساط: العدل في القسمة والحكم (ابن عباد، 1994م، ص447).

والعدل: ضد الجور، وعدلت الشيء بالشيء عدلًا: إذا جعلته بوزنه، والعادل: المقسط (الأزدي، 1987م، ص396).

قال تعالى: ﴿**لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ**﴾: أي الملائكة إلى الأنبياء، أو الأنبياء إلى الأمم؛ وهو الأظهر: أي بالحجج والمعجزات. ﴿**وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ ٱلكِتَٰبَ**﴾: أي جنس الكتاب الشامل للكل. ﴿**وَٱلمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ**﴾: أي بالعدل. رُوي أن جبريل ◆ نزل بالميزان فدفعه إلى نوح ◆ وقال: مر قومك يزنوا به. وقيل: أريد به العدل ليُقام به السياسة، ويدفع به العدوان (أبو السعود، د.ت، ص212).

الميزان في غريب القرآن:

﴿**وَٱلمِيزَانَ**﴾ هو العدل في الأقوال والأفعال (كاملة الكواري، 2008م، ص25).

ومما سبق يتبيّن أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: قيمة العدل.

وقد تُوصّل إلى قيمة العدل من هذه الآية باستخدام دلالة:

-**الأمر يقتضي الوجوب:** في الآية أن الله تعالى أنزل الميزان؛ لعلة قيام العدل وتحقيقه، وإذا دلّ القرآن على علة؛ فإنها تثبت، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُ بِٱلعَدلِ**﴾ (سورة النحل:90)، فهنا أمر صريح بالعدل ومقتضاه الوجوب، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ ٱلنَّاسِ أَن تَحكُمُواْ بِٱلعَدلِ**﴾ (سورة النساء:58)، في الآية أسلوب شرط، وأدوات الشرط

من صيغ العموم، فيدلّ على وجوب العدل في جميع أنواع الحكم بين الناس، ويشمل العدل في الحكم بينهم في الدماء والأعراض، والقليل من ذلك، والكثير والبعيد والقريب، والولي والعدو، والبر والفاجر، وفي جميع شأنهم من معاملات فيما بينهم.

ويؤكد الباز (2007م) أن الرسالة الربانية واحدة في جوهرها جاءت تقرّ في الأرض وفي حياة الناس ميزانًا ثابتًا ترجع إليه البشرية؛ لتقويم الأعمال والأحداث والأشياء والرجال، وتقيم عليه حياتها في مأمن من اضطراب الأهواء واختلاف الأمزجة، وتصادم المصالح والمنافع، ميزانًا لا يحابي أحدًا؛ لأنه يزن بالحق الإلهي للجميع، ولا يحيف على أحد؛ لأن الله رب الجميع، وهذا الميزان الذي أنزله الله في الرسالة هو الضمان الوحيد للبشرية من العواصف والاضطرابات التي تحيق بها في معترك الأهواء والعواطف، والمنافسة وحب الذات؛ فلا بد من ميزان ثابت يثوب إليه البشر فيجدون عنده الحق والعدل بلا محاباة (ص ص 395–396).

ومما سبق؛ يتضح المنهج التربوي القرآني في العدل وأهميته في المجتمع، شاملًا كافة أفراده ومؤسساته؛ كونه يحفظ حقوقهم بمختلف الأعمار والأجناس والمناصب دون ظلم أو تعدٍّ.

ثالثًا: قيمة الحكمة:

قال تعالى: ﴿**يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ (سورة البقرة: 269).

تفسير الآية:

"يؤتي الحكمة: المقصود يوفق للعلم والعمل به، والحكيم عند الله تعالى: هو العالم العامل وهكذا قرأ الأعمش. وخيرًا كثيرًا تنكير تعظيم، كأنه قال: فقد أوتي خيرًا كثيرًا" (الزمخشري، 1407، ص316).

والحكمة هي العلم النافع والعمل الصالح ومعرفة أسرار الشرائع وحكمها، وإن من آتاه الله الحكمة؛ فقد آتاه خيرًا كثيرًا، وأي خير أعظم من خير فيه سعادة الدارين، والنجاة من شقاوتهما، وفيه التخصيص بهذا الفضل، وكونه من ورثة الأنبياء، فكمال العبد متوقّف على الحكمة؛ إذ كماله بتكميل قوته العلمية والعملية فتكميل قوته العلمية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به،

وتكميل قوته العملية بالعمل بالخير وترك الشر؛ وبذلك يتمكّن من الإصابة بالقول والعمل، وتنزيل الأمور منازلها في نفسه وفي غيره (السعدي، 2000م، ص115).

ويعني بذلك جل ثناؤه: "يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤتَ الإصابة في ذلك منهم؛ فقد أوتي خيرًا كثيرًا" (الطبري، 2001م، ص8).

وقوله تعالى: ﴿**يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ**﴾ قال ابن عباس: وهو حكمة القرآن، وهو أن يعرف ناسخه ومنسوخه، ومقدّمه ومؤخره، ومحكمه ومتشابهه، وحرامه وحلاله، وأمثاله. وقيل: هو الفقه في الدين، وقال إبراهيم النخعي: هو معرفة معاني الأشياء وفهمها، وفيه قول رابع: هو الإصابة، فعلًا وقولًا (السمعاني، 1997م، ص273).

التعريف لغةً:

الحكمة في اللغة: والحكمة وزان قصبة للدابة، سُميّت بذلك لأنها تذلّلها لراكبها؛ حتى تمنعها الجماح ونحوه، ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال (الفيومي، 1368م، ص145).

والحكمة: العدل والحلم، واحكم يا فلان: كن حكيمًا، وحكم: صار حكيمًا. والحكيم: يرد نفسه عن هواها والحكيم: المتيقّظ (ابن عباد، 1994م، ص176).

الحكمة في غريب القرآن:

"حكم أصله: منع منعًا لإصلاح، ومنه سميت اللجام: حكمة الدابة، فقيل: حكمته وحكمت الدابة: منعتها بالحكمة، وأحكمتها: جعلت لها حكمة، وكذلك: حكمت السفيه وأحكمته" (الأصفهاني، 1412هـ، ص248).

مما سبق يتبين أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: الحكمة.

وفي ضوء ذلك تُوصّل إلى قيمة الحكمة من الآية باستخدام دلالة:

-**(المنطوق الصريح)[2] دلالة العبارة:** من وهبه الله الحكمة، فقد آتاه خيرًا كثيرًا، و"خيرًا" نكرة في سياق الإثبات فتفيد الإطلاق، وتشمل خيري الدنيا والآخرة. وهذا المطلق قُيّد بصفة وهي

---

[2] "هو دلالة اللفظ على الحكم بطريق المطابقة أو التضمن؛ حيث إن اللفظ قد وضع له" (النملة، 1999م، ص1722).

"كثيرًا"، وذلك ومن فضائل الحكمة، قال تعالى: ﴿**ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ**﴾ (سورة النحل:125) ورد في الآية أمر مجرد عن القرائن فيقتضي الوجوب، والأمر الموجّه للنبي ﷺ هو أمر لأمته.

وفي ضوء ذلك يتبيّن أن من يُعطى الحكمة: وهي توخي القصد والاعتدال، ووضع الأمور في نصابها في تبصّر ورؤية وإدراك، فلا يفحش ولا يتعدّى الحدود؛ فقد آتاه الله الحكمة، فلا يضل في تقدير الأمور، وقد أوتي البصيرة المستنيرة التي تهديه للصالح والصائب من الأعمال والأقوال، وذلك هبة من الله لأولي الألباب والعقول التي تنتبه ولا تغفل، وهي معقودة بمشيئة الله تعالى يؤتيها من يشاء (الباز، 2007م، ص135).

وخلاصة ما سبق؛ أن الحكمة ميزة يميّز الله بها من يشاء من عباده، وهي غاية بإمكان الإنسان أن يكتسبها من خلال التنشئة والتربية ويسعى للحصول عليها ، لا سيما إذا استخدم عقله بالتأمل والتفكّر، والبُعد عن العجلة وسرعة إصدار الأحكام دون معرفة بمقاصد الأمور.

رابعًا: قيمة الشورى:

قال تعالى: ﴿**وَشَاوِرهُم فِي ٱلۡأَمرِ فَإِذَا عَزَمتَ فَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِ**﴾ (سورة آل عمران: 159).

تفسير الآية:

وهذا في أمر الحرب؛ إذ هو المعهود أو فيه وفي أمثاله مما تجري فيه المشاورة عادة؛ استظهارا بآرائهم، وتطييبًا لقلوبهم، وتمهيدًا لسُنّة المشاورة للأمة (أبو السعود، د.ت، ص105).

وهي الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره، ومنها: أن المشاورة من العبادات المُتقرّب بها إلى الله، ومنها: أن فيها تسميحًا لخواطرهم، وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث، فإن من له الأمر على الناس إذا جمع أهل الرأي والفضل وشاورهم في حادثة من الحوادث؛ اطمأنت نفوسهم وأحبوه، وعلموا أنه ليس بمستبدّ عليهم، وإنما ينظر إلى المصلحة الكلية العامة للجميع، فبذلوا جهدهم ومقدورهم في طاعته؛ لعلمهم بسعيه في مصالح العموم، وهذا بخلاف من ليس كذلك، فإنهم لا يكادون يحبّونه محبة صادقة، ولا يطيعونه، وإن أطاعوه فطاعة غير تامة، ومنها: أن في الاستشارة تنورًا الأفكار؛ بسبب إعمالها فيما وُضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول، ومنها:

ما تنتجه الاستشارة من الرأي المُصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب؛ فليس بملوم، فإذا كان الله يقول لرسوله ﷺ وهو أكمل الناس عقلًا، وأغزرهم علمًا، وأفضلهم رأيًا، فكيف بغيره؟! (السعدي، 2000م، ص154).

وبيّنت الآية لين النبي ﷺ للمسلمين، حيث استشارهم في الخروج، حيث لم يعاتبهم على ما صنعوا من مغادرة مراكزهم في غزوة أحد، ولما كان عفو الله عنهم يُعرف في معاملة الرسول إياهم؛ ألان الله لهم الرسول، تحقيقًا لرحمته وعفوه (ابن عاشور، 1984هـ، ص144).

وشاورهم في الأمر: يعني في أمر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر برأيهم، ولما فيه من تطييب نفوسهم والرفع من أقدارهم، وقد علم الله أنه ما به إليهم حاجة؛ ولكنه أراد أن يستن به من بعده، وشاورهم في بعض الأمر، فإذا عزمت: فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى، فتوكّل على الله في إمضاء أمرك على الأرشد والأصلح، فإن ما هو أصلح لك، لا يعلمه إلا الله، لا أنت ولا من تشاور (الزمخشري، 1407هـ، ص432).

التعريف لغَة:

شاورهم في اللغة: أشار عليه بأمر كذا: أي أمره به وهي الشورى والمشورة مفعّلة ولا تكون مفعول، وإن جاءت على مثال مفعول وكذلك المشورة وشاوره مشاورة وشوارًا واستشاره: طلب منه المشورة (المرسي، 2000م، ص119).

وشاورته في كذا واستشرته: راجعته لأرى رأيه فيه، فأشار عليَّ بكذا: أراني ما عنده فيه من المصلحة، فكانت إشارة حسنة، والاسم المشورة (الفيومي، 1368م، ص326).

مناسبة الآية:

ما تزال الآية تتحدّث عن غزوة أحد وآثارها، فبعد أن عفا الله عما بدر من المسلمين في أُحد، وحذّرهم من التأثر بأقوال المنافقين، أعقبه بعفو القائد المصطفى ﷺ الذي ساءه هذا الموقف وما أدّى إليه من الجراح والآلام، فقد عاملهم بالرفق واللين والحلم، وخاطبهم باللطف وحسن المعاشرة؛ بل استشارهم في مستقبل الأحداث ومصالح الدنيا لما عُرف عنه من سمو الأخلاق وحكمة القيادة، فهو رحمة للعالمين ﷺ (الزحيلي، 1418هـ، ص139).

ومما سبق يتبيّن أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: الشورى.

وبناء على ذلك تُوصّل إلى قيمة الشورى من الآية باستخدام دلالتي:

–الأمر المُطلق يقتضي الوجوب ومفهوم الموافقة الأولي[3]: الأمر بالشورى أمر مطلق يقتضي الوجوب، وهو خطاب من الله تعالى لرسوله ❐ حيث أمره بمشاورة أصحابه، ثم اتخاذ الرأي السليم، والإمضاء بالتوكل على الله في ذلك، وحتى يستن من بعده من الحكام وغيرهم جاء الأمر مطلقًا دون تقييد في طلب الاستشارة، والخطاب في الآية كونه موجهًا للنبي ❐ وهو أكمل الناس رأيًا وخُلقًا وعقلًا وأفضلية؛ فالأمر هنا بالشورى من باب أولى أن يكون كذلك للمُربين والقادة والمسئولين في طلب الاستشارة من رعاياهم وممن هم مسئولون عنهم.

ولذلك فإن نظام الإسلام قائم على قيمة الشورى، ولا يقوم على أساس سواه، وشكل الشورى والوسيلة التي يتحقّق بها قابلة للتطوير وفق أوضاع الأمة، وقد أمضى الرسول ❐ الشورى وهو يدرك ما وراءها من الآلام والخسائر والتضحيات؛ لأن إقرار القيمة، وتعليم الجماعة، وتربية الأمة؛ أولى وأهم من الخسائر الوقتية، والخسائر لا تهم إذا كانت الحصيلة هي إنشاء الأمة المُدرّبة المُدركة، والشورى لا تغني عن التوكّل على الله؛ بل أراد ❐ أن يعلّمهم درسًا في الشورى، ثم العزم والمضي مع التوكّل على الله والاستسلام لقدره، ويُعلّمهم أن للشورى وقتها، ولا مجال للتردد والتأرجح، وإنما هو رأي وشورى، وعزم ومضاء وتوكّل على الله (الباز، 2007م، ص212).

ومن الجدير بالذكر أن من السُّنن الإلهية التي جعلها الله تعالى بين البشر، المشورة التي حضّت عليها التربية الإسلامية؛ لأهميتها بين الراعي والرعية والمربي والمتربي في اتخاذ القرارات، خاصة مالم ينصّ عليه القرآن الكريم، فتسمع آراء الأمناء، ويأخذ بأنفعها وأصلحها مما يحصل به منفعة وائتلاف المجتمع والأمة.

خامسًا: قيمة النزاهة:

قوله تعالى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ وَإِن تُبدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُم أَو تُخفُوهُ يُحَاسِبكُم بِهِ ٱللَّهُ**﴾ (سورة البقرة: 284).

---

[3] "هو ما كان المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به" (النملة، 1999م، ص1845).

تفسير الآية:

يخبر تعالى أن له ملك السموات والأرض وما فيهن وما بينهن، وأنه المُطلّع على ما فيهن، لا تخفى عليه الظواهر ولا السرائر والضمائر وإن دقّت وخفيت، وأخبر أنه سيحاسب عباده على ما فعلوه وما أخفوه في صدورهم (ابن كثير، 1419هـ، ص565).

ومما يعلم أن الله يحاسب العباد على ما أضمرته أنفسهم أو أظهرته من الأمور التي يُحاسب عليها؛ فيغفر لمن يشاء منهم ما يغفره منها، ويُعذّب من يشاء منهم بما أسرّ أو أظهر منها، هذا معنى الآية على مقتضى اللغة العربية، وقد اختلف أهل العلم في هذه الآية على أقوال، الأول: أنها وإن كانت عامة، فهي مخصوصة بكتمان الشهادة، وأن الكاتم للشهادة يُحاسب على كتمه، سواء أظهر للناس أنه كاتم للشهادة أو لم يظهر، والقول الثاني: أن ما في الآية مختص بما يطرأ على النفوس من الأمور التي هي بين الشك واليقين، قاله مجاهد، وهو أيضًا تخصيص بلا مخصّص والقول الثالث: أنها محكمة عامة؛ ولكن العذاب على ما في النفس يختص بالكفار والمنافقين، حكاه الطبري عن قوم، وهو أيضًا تخصيص بلا مخصّص، فإن قوله: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، لا يختص ببعض معين إلا بدليل، والقول الرابع: أن هذه الآية منسوخة (الشوكاني، 1414هـ، ص350).

وهذا إخبار من الله أن له ما في السماوات وما في الأرض، الجميع خلقهم ورزقهم ودبّرهم لمصالحهم الدينية والدنيوية، فكانوا مِلْكًا له وعبيدًا، لا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، وهو ربهم ومالكهم الذي يتصرّف فيهم بحكمته وعدله وإحسانه، وقد أمرهم ونهاهم وسيُحاسبهم على ما أسرّوه وأعلنوه (السعدي، 2000م، ص120).

والمقصود أنكم عبيده، فلا يفوته عملكم والجزاء عليه، والناس قد علموا أن الله رب السموات والأرض، وخالق الخلق، فإذا كان ما في السموات والأرض لله، مخلوقًا له؛ لزم أن يكون جميع ذلك معلومًا له؛ لأنه مكوّن ضمائرهم وخواطرهم، وعموم علمه تعالى بأحوال مخلوقاته من تمام معنى الربوبية؛ لأنه لو خفي عليه شيء، لكان العبد في حالة اختفاء حاله عن علم الله مستقلًا عن خالقه، ومالكية الله تعالى أتم أنواع الملك على الحقيقة كسائر الصفات الثابتة لله تعالى، فهي

الصفات على الحقيقة من الوجود الواجب إلى ما اقتضاه وجوب الوجود من صفات الكمال (ابن عاشور، 1984هـ، ص129).

التعريف لغًة:

تخفوه في اللغة: "خفي الشيء خفاء، فهو خاف وخفي: لم يظهر"، وخفاه هو وأخفاه: ستره وكتمه، وفي التنزيل: ﴿**وَإِن تُبدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُم أَو تُخفُوهُ**﴾ (سورة البقرة: 284) (ابن منظور، 1414هـ، ص234).

يُحاسبكم في اللغة: "حاسب، حاسب على يحاسب، محاسبة وحسابًا، فهو محاسب، والمفعول محاسَب، وقوله تعالى: ﴿**وَإِن تُبدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُم أَو تُخفُوهُ يُحَاسِبكُم بِهِ ٱللَّهُ**﴾ (سورة البقرة: 284): أي محاسبة النفس: فحصّ الضمير" (عمر، 2008م، ص489).

سبب نزول الآية:

أخرج مسلم وأحمد عن أبي هريرة ♦ قال: لما نزلت على رسول الله ❐: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ وَإِن تُبدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُم أَو تُخفُوهُ يُحَاسِبكُم بِهِ ٱللَّهُ**﴾ (سورة البقرة: 284) قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ❐ فأتوا رسول الله ❐ ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كُلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله ❐: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: ﴿**سَمِعنَا وَأَطَعنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ ٱلمَصِيرُ**﴾ (سورة البقرة: 285) (المزيني، 2006م، ص298).

وفي ظل سياق الآية قوله تعالى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ**﴾ تربية إيمانية بتعلّق القلب بالخوف من مالك السماوات والأرض وما فيهما، العليم بمكنونات الضمائر – خفيت أم ظهرت– المجازي عليها، المُتصرّف في مصير العباد بما يشاء من الرحمة والعذاب، القدير على كل شيء تتعلّق به مشيئته، ويربط السياق بين التشريعات للحياة وخالق الحياة بذلك الرباط الوثيق، المؤلف من الخوف والرجاء في مالك الأرض والسماء، فيضيف إلى ضمانات التشريع القانونية ضمانات القلب الوجدانية، وهي الضمان الوثيق المميز لشرائع الإسلام في قلوب المسلمين بالمجتمع المسلم، وهي والتشريع في الإسلام متكاملان، فالإسلام الذي يصنع القلوب

التي يُشرع لها، ويصنع المجتمع الذي يُقنّن له؛ فتلك صنعة إلهية متناسقة بين التربية والتشريع (الباز، 2007م، ص146).

وفيما تقدّم اتضح أن الآية السابقة منسوخة كما ورد في تفسيرها، بآية قوله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفسًا إِلَّا وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيهَا مَا ٱكتَسَبَت رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِن نَّسِينَا أَو أَخطَأنَا رَبَّنَا وَلَا تَحمِل عَلَينَا إِصرا كَمَا حَمَلتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعفُ عَنَّا وَٱغفِر لَنَا وَٱرحَمنَا أَنتَ مَولَىٰنَا فَٱنصُرنَا عَلَى ٱلقَومِ ٱلكَٰفِرِينَ**﴾ (سورة البقرة: 286) مع دلالة الآية الظاهرة على محاسبة الله تعالى لعباده، فقد أكرم الله المسلمين بعد ذلك، فعفا عن حديث النفس وخطرات القلب ما لم يتبعها قول أو فعل؛ وبناء على ذلك تم الرجوع إلى الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَبغِ ٱلفَسَادَ فِي ٱلأَرضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلمُفسِدِينَ**﴾ (سورة القصص: 77).

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَعثَوا۟ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ**﴾ (سورة البقرة: 60).

تفسير الآية:

في الآية عطف، لا تبغ الفساد في الأرض؛ للتحذير من خلط الإحسان بالفساد، فإن الفساد ضد الإحسان، فالأمر بالإحسان يقتضي النهي عن الفساد، وإنما نصّ عليه لأنه لما تعدّدت موارد الإحسان والإساءة؛ فقد يغيب عن الذهن أن الإساءة إلى شيء مع الإحسان إلى أشياء يعدّ غير إحسان، والمراد بالأرض أرضهم التي هم حالّون بها، وإذا قد كانت جزءًا من الكرة الأرضية، فالإفساد فيها إفساد مظروف في عموم الأرض، وقد تقدّمت نظائره منها في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ ٱلحَرثَ وَٱلنَّسلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلفَسَادَ**﴾ (سورة البقرة: 205) وجملة: إن الله لا يحب المفسدين، علة للنهي عن الإفساد؛ لأن العمل الذي لا يحبه الله لا يجوز لعباده عمله، وقد كان قارون موحدًا على دين إسرائيل؛ ولكنه كان شاكًّا في صدق مواعيد موسى وفي تشريعاته (ابن عاشور، 1984م، ص180).

ومعنى لا تبغ الفساد في الأرض: أي لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض، وتسيء إلى خلق الله، إن الله لا يحب المفسدين (ابن كثير، 1419هـ، ص228).

التعريف لغةً:

الفساد في اللغة: "فسد: فسد الشيء يفسد فسادًا وفسودًا، وهو فاسد وفسيد" (ابن فارس، 1989م، ص721).

و"الفساد: ضد الصلاح، فسد الشيء يفسد ويفسد فسادًا وفسودًا، وأفسدته أنا إفسادًا، وفسد يفسد ضعيف" (الأزدي، 1987م، ص646).

تعثوا في غريب القرآن:

"تعثوا: العثو هو أشد الفساد" (كاملة الكواري، 2008م، ص60).

ومما سبق يتبيّن أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: قيمة النزاهة.

وتُوصّل إلى قيمة النزاهة من الآية باستخدام دلالة:

– **لفظ عموم:** قوله تعالى: ﴿**ٱلفَسَادَ**﴾ و﴿**ٱلمُفسِدِينَ**﴾ معرّفة بالألف واللام، ومن صيغ العموم الدالة على العموم حقيقة الجمع المعرّف (بالألف واللام) وفيها أسلوب نهي، والنهي المجرد عن القرائن يقتضي التحريم، والنهي عن الشيء أمر بضده، ففيها أمر بالنزاهة وبالإصلاح في الأرض، وهذه الآيات وردت على لسان الأنبياء السابقين لأقوامهم، وشرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه.

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ**﴾. المراد الفساد بالبغي والظلم، والفساد بالمتاع المطلق من مراقبة الله تعالى ومراعاة الآخرة، والفساد بملء صدور الناس بالحرج والحسد والبغضاء، والفساد بإنفاق المال في غير وجهه، أو إمساكه عن وجهه على كل حال، والله لا يحب المفسدين (الباز، 2007م، ص 565).

وفي ضوء ذلك؛ فإن الله تعالى استخلف ابن آدم في الأرض، وحمَّله الأمانة، وكلَّفه بالتكاليف الشرعية لعمارة الأرض؛ ليثيب المحسن عن إحسانه، ويُعاقب المُقصّر عن تقصيره، فالله ✝ أناط بكل إنسان العمل الذي يقوم به، وأمره بإحسانه وإتقانه، قال تعالى: ﴿ **وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ**﴾ (سورة التوبة: 105) وعلى كل مسؤول أداء مهمته المُكلّف بها على أكمل وجه، ومثال ذلك مسؤولية الرعية، ومنها مسؤولية المُربين عن المتربين، كمسؤولية الوالدين عن أبنائهم (نجوى شتا، 2014م، ص789).

ولذلك فإن قيمة النزاهة في التربية الإسلامية تتأكد من القيم الحيوية والفاعلة في المجتمع؛ كونها تحمي المجتمعات من آفة الفساد، وبها يتقدّم ويتطوّر وينمو المجتمع، وتعدُّ دعامة أساسية للرقي والتنمية الفردية والجماعية للشعوب؛ كونها متعلّقة بالرقابة الذاتية إذا التزم بها في القيادة.

سادسًا: قيمة المبادرة:

قول تعالى: ﴿**فَٱستَبِقُواْ ٱلخَيرَٰتِ**﴾ (سورة البقرة: 148).

وقال تعالى: ﴿**فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَوَهَبنَا لَهُۥ يَحيَىٰ وَأَصلَحنَا لَهُۥ زَوجَهُۥٓ إِنَّهُم كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ**﴾ (سورة الأنبياء: 90).

تفسير الآية:

يعني ﷺ بادروا وسارعوا من «الاستباق»، وهو المبادرة والإسراع (الطبري، 2001م، ص679). فاسعوا في مرضاته بالخيرات، يعلم الله ذلك من كل مكان، أو هو تحريض على المبادرة بالعمل الصالح: أي فأنتم صائرون إلى الله من كل مكان، فبادروا بالطاعة قبل الفوت بالموت، إلى غير ذلك من الوجوه (ابن عاشور، 1984هـ، ص44).

والأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها، يتضمّن فعلها، وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات؛ فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، وتشمل الخيرات جميع الفرائض والنوافل، من صلاة، وصيام، وزكاة وحج، عمرة، وجهاد، ونفع متعدٍّ وقاصر، ولما كان أقوى ما يحثّ النفوس على المسارعة إلى الخير، وينشطها؛ رتب الله عليها ثواب (السعدي، 2000م، ص72).

أي تسابقوا إليها بنزع الجار، وهو أبلغ من الأمر بالمسارعة؛ لما فيه من الحثّ على إحراز قصب السبق، والمراد بالخيرات: جميع أنواعها من أمر القبلة وغيره مما يُنال به سعادة الدارين (أبو السعود، د.ت، ص177).

وتفسير الآية في قوله تعالى: ﴿**فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَوَهَبنَا لَهُۥ يَحيَىٰ وَأَصلَحنَا لَهُۥ زَوجَهُۥٓ إِنَّهُم كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ**﴾ (سورة الأنبياء: 90).

﴿**فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَوَهَبنَا لَهُۥ يَحيَىٰ**﴾ النبي الكريم، الذي لم يجعل الله له من قبل سميًّا، ﴿**وَأَصلَحنَا لَهُۥ زَوجَهُۥٓ**﴾ بعدما كانت عاقرًا، لا يصلح رحمها للولادة، فأصلح الله رحمها للحمل، لأجل نبيه زكريا، وهذا من فوائد الجليس والقرين الصالح، أنه مبارك على قرينه، فصار يحيى مشتركًا بين الوالدين، ولما ذكر هؤلاء الأنبياء والمرسلين – كلًّا على انفراده– أثنى عليهم عمومًا فقال: ﴿**إِنَّهُم كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ**﴾: أي يبادرون إليها ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويُكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي، ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها إلا انتهزوا الفرصة فيها (السعدي، 2000م، ص530).

إنهم كانوا يسارعون في الخيرات، ويدعوننا رغبًا ورهبًا، وكانوا لنا خاشعين: جملة واقعة موقع التعليل للجمل المتقدّمة في الثناء على الأنبياء المذكورين، وما أوتوه من النصر، واستجابة الدعوات، والإنجاء من كيد الأعداء، وما تبع ذلك، وحرف التأكيد يفيد معنى التعليل والتسبب: أي ما استحقّوا ما أوتوه إلا لمبادرتهم إلى مسالك الخير وجدّهم في تحصيلها، والمسارعة: مستعارة للحرص وصرف الهمة والجد للخيرات: أي لفعلها؛ تشبيهًا للمداومة والاهتمام بمسارعة السائر إلى المكان المقصود الجاد في مسالكه (ابن عاشور، 1984م، ص ص135–136).

التعريف لغَة:

فاستبقوا في اللغة: استبق/ استبق إلى يستبق، استباقا، فهو مستبق، والمفعول مستبق، استبق القوم: سابق بعضهم بعضًا: تسابقوا، تسابق يتسابق، تسابقًا، فهو متسابق، سابق إلى الشيء: أسرع إليه، وسباق مفرد: صيغة مبالغة من سبق. سبق على: "سباق إلى فعل الخير، قال تعالى: ﴿**وَمِنهُم سَابِقُۢ بِٱلخَيرَٰتِ**﴾" (سورة فاطر: 32) (عمر، 2008م، ص ص 1028–1029).

يسارعون في اللغة: "والسرع والسرعة جميعًا: ضد البطء أسرع الرجل يسرع إسراعًا، وسرع سرعًا وسرعًا، والرجل سريع وسراع مثل كبير وكبار" (الأزدي، 1987م، ص714).

مناسبة الآية:

في قوله تعالى: ﴿**فَٱستَبِقُواْ ٱلخَيرَٰتِ**﴾ (سورة البقرة: 148). لما ذكر القبلة التي أمر المسلمين بالتوجّه إليها – وهي الكعبة– وذكر من تصميم أهل الكتاب على عدم اتباعها؛ أعلم أن ذلك هو بفعله، وأنه هو المقدّر له، وأنه هو موجه كلّ منهم إلى قبلته، ففيه تنبيه على شكر الله؛ إذ وفق

المسلمين إلى اتباع ما أمر به من التوجّه واختيارهم له، وليست القبلة أساس الدين، وإنما المهم التسابق إلى فعل الخيرات، ويُراد به المبادرة إلى تنفيذ ما أمر الله به من استقبال البيت الحرام، وإن كان يتضمّن الحثّ على المبادرة والاستعجال إلى جميع الطاعات بعموم اللفظ (الزحيلي، 1418هـ، ص30).

ومما سبق يتبيّن أن القيمة القيادية المُسْتَنْبَطَة من الآية هي: قيمة المبادرة.

وتُوصّل إلى قيمة المبادرة من هذه الآية باستخدام دلالتي:

- الأمر في الأصل يقتضي الوجوب، ولوجود القرينة صرف الأمر من الوجوب إلى الاستحباب: المقصود بالقرينة الصارفة هي القدر الزائد وذلك في الاستباق، كقوله تعالى: ﴿**فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾ فالاستباق هو الأمر، والقرينة الصارفة هي كونه قدرًا زائدًا يشمل الواجبات والمُستحبات، فلا يمكن القول بوجوب الاستباق إلى فعل مستحب، والخيرات لفظ عام يشمل جميع الخيرات الواجبة والمُستحبة.

- النص الظاهر المثبت للعلية[4]: في قوله تعالى: ﴿**فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾ (سورة الأنبياء: 90) أن الله تعالى استجاب دعاء الأنبياء وذكر سبب ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾ (إن) من الألفاظ الدالة على العلية؛ فالمسارعة إلى الخيرات من أسباب استجابة الدعاء.

وفي قوله تعالى: ﴿**فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾، هذا أمر من الله تعالى للمسلمين جميعًا ليستبقوا إلى الخير وفعله، لا يشغلهم عنه شاغل، ومصيرهم جميعًا إلى الله القادر على جمعهم، وعلى مجازاتهم في نهاية المطاف، كل مُجازى حسب مبادرته في استباق فعل الخيرات (الباز، 2007م، ص68).

وقال تعالى: ﴿**فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾، إشارة إلى قصة زكريا ويحيى – عليهما السلام– واستجابة الله لزكريا عندما دعاه أن يهبه الولد، ولا ينسى زكريا ◆ أن الله هو وراث العقيدة والمال، فهو يريد من ذريته من يُحسن

---

[4] المراد به: ما لا يكون قاطعا في تأثيره، فيكون يحتمل التعليل (النملة، 1999م، ص2028).

الخلافة بعده في أهله ودينه وماله، وكانت الاستجابة سريعة ومباشرة، وكانت هبة الله مع كون الزوج عقيمًا، وسارع الله في استجابة الدعاء؛ لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات، ويدعون رغبة في الرضوان ورهبة للغضب، ولم يكونوا متكبّرين ولا متجبّرين؛ بل خاشعين، فكانت أسرة مباركة تستحق رحمة الله ورضاه (الباز، 2007م، ص370).

والإنسان بفطرته وعقله يميل إلى أن يكون في المقدّمة، ما لم تسيطر عليه نفسه، فلا يملك زمامها فيتعجّل ويتسرّع فيما لا ينبغي، والمسلم بقيمه وخلقه الرفيع يرتقي إلى الدرجات، بالسعي الحثيث بأداة جادة للوصول إلى المقصد الأسمى (زينب داود، 2017م، ص210).

وفيما تقدّم، تتضح عناية التربية الإسلامية في إعداد الأمة المسلمة وتنشئتها وتربيتها على تلك القيمة القيادية؛ حيث تعدّ من المقوّمات والأسس الجوهرية لنهضة المجتمع وزيادة الإنتاجية في حياة الأفراد والجماعات، بإعداد شخصيات تسعى وتبادر إلى سُبل الخيرات وفق مصالح مشتركة.

المحور الثالث: التطبيقات التربوية للقيم القيادية المُسْتَنْبَطَة من آيات القرآن الكريم في المجتمع

المنهج التشريعي له أثر في الاهتمام بالممارسات العلمية والتطبيقات التربوية من خلال دعوة القرآن الكريم إلى العمل، واقترن ذلك بميدان التعليم والتعلّم في المؤسسات التربوية؛ لأهميتها في غرس القيم وتكوينها لأفراد المجتمع.

وأكّد العارفة (2002م) أن التطبيقات العملية من خصائص منهج التربية الإسلامية، ومن المستويات العليا من المعرفة؛ لأن الجانب العلمي يقوم أساسًا على تغيير سلوك المتعلم؛ نتيجة للتعلّم الذي اكتسبه بالحواس والأعضاء، قال الله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**﴾ (سورة النحل: 78)، وقال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ**﴾ (سورة الصف: 2) (ص15).

وقد قُسّمت التطبيقات التربوية في الدراسة الحالية بالاعتماد على تقسيم عبيدي (2016م) إلى مجالين: الأسرة والمدرسة، وعُرضت من حيث الجوانب: المعرفية، والوجدانية، والمهارية؛ كون تلك الجوانب تترجم في سلوك الفرد ولها تأثيرها السلوكي في ذلك، وهي كالآتي:

أولاً: التطبيقات التربوية في مجال الأسرة:

1. تطبيقات الأسرة في الجانب المعرفي:

- تربية الأبناء وتنشئتهم، وبناء شخصياتهم القيادية؛ ليكون لهم دور في المجتمع، بالقيام بالأدوار المطلوبة منهم في حياتهم، بمعرفة الوالدين للقيم القيادية في التربية الإسلامية، التي يجب أن يتسم بها ويمارسها القائد؛ مما يشعر الأبناء بضرورة تلك القيم لدى القادة، بعيدًا عن التسلّط والظهور والأنانية؛ بل بدافع التمسك بالحق والإخلاص لله تعالى.
- اهتمام الأسرة بالمحافظة على حماية الفطرة السوية والسليمة وفق الإيمان بالله تعالى، بالتوحيد الخالص له، وتوضيح علاقة الإنسان بالله، وبالتربية على إعمال العقل بالتأمل والتفكّر في الكون، وتعليم المتربين أن كل ما في هذا الكون من بديع صنع الخالق سبحانه.
- على الأسرة الاهتمام بتعليم القرآن بفهم وتدبّر معانيه، حيث إن إتقانه حفظًا وتلاوَة بالفهم والتدبّر ؛ يعدّ مفتاح العلوم كلها، فكلما قوي المتربي في حفظ القرآن وفهمه؛ كان سببًا في قوّته فيما بعد لأيّ علم من العلوم رغِب في تعلمه، وأحبّ أن يكسبه، ومن ذلك إتقان اللغة العربية، ثم تعلّم اللغات الأجنبية، من خلال الالتحاق بمعاهد وأكاديميات تعلّم اللغات، كاللغة الإنجليزية التي تعدّ في هذا الزمان من اللغات المهمة في اكتساب المعارف والعلوم.
- دعم الأسرة الأبناء بالارتقاء العلمي، واستمرار التعلّم، واكتساب المهارات، وفنون التعامل مع الآخرين، بفهم أنماط الشخصيات والأساليب الفعّالة في التعامل، وفق مصادر التربية الإسلامية. والقائد بحاجة إلى الاستمرار والسعي في التعلُّم، حيث يحتاج تطبيق القيم القيادية وممارستها إلى علم وثقافة وتجديد، وتطوير الذات بالاطلاع ومتابعة كل جديد وممارسته دون الاكتفاء بمؤهل الدراسة؛ حتى يتمكّن القائد من التأثير في الآخرين، ويكون له السبق في القيادة بقيمه وقدراته ومؤهلاته، وثقة رعيته وفريقه.
- تدريب الأبناء على أساليب الحوار والمناقشة حتى التمكّن، واستخدامها فيما بعد أسلوبًا في الحياة؛ مما يُنمّي روح التفاعل والتعبير عن الذات بروح المحبة والألفة، بعيدًا عن الأنانية والمصلحة النفعية الذاتية؛ إذ يُشجّع ذلك ويُسهم في حب روح الجماعة والمبادرة، ويكسبهم

تقديم آرائهم وتقدير ذواتهم، والثقة بإمكانياتهم؛ مما يُعين على تحقيق المبادرات والإبداع والابتكار والتجديد لديهم.

- تربية الأسرة الأبناء على أسلوب الإقناع، وطلب المشورة وتقبّل سماع وجهات النظر والآراء أمام الوالدين وأفراد الأسرة، دون فرض الأوامر والقرارات؛ مما يُعطي المتربي ثقته بنفسه، وينمّي قبوله سماع الآراء على اختلافها، وتقدير الصواب واختيار الأنفع جدوى، ويشعره بالإقناع، وطلب المشورة بهويته وتقدير رغباته. وعلى الوالدين اتخاذ قيمة الشورى والإقناع أسلوبًا لحلّ المشكلات الأسرية وتصحيح الأخطاء لدى الأبناء.
- على الأسرة أن تعتني بالتطبيق والممارسة للقيم القيادية وفق مصادر التربية الإسلامية، على أن تكون قدوة يحتذي بها الأبناء، كالتفاؤل والعدل والشورى والنزاهة، وكلها قيم أساسية للقائد، والوالدين قدوة لرعيتهم في تأدية مسؤولياتهم، وتطبيق تلك القيم؛ مما يؤكد من احتمالات اقتداء الأبناء بهذه القيم.
- مراعاة أحوال الأبناء من حيث الحالة النفسية، والفئة العمرية، والمؤهل التعليمي، والمستوى العقلي؛ للوصول إلى أنسب السبل المقنعة في الجوانب التربوية، من نصح وتوجيه وتعليم وتدريب؛ حتى يتحقّق التأثير الإيجابي الهادف في تكوين القيم القيادية لدى الأبناء، والبُعد عن التحقير والتعنيف اللفظي والجسدي والتوبيخ والتقريع؛ لعوائده السلبية على شخصيات الأبناء.
- عرض نماذج شخصيات قيادية بالقيم، من خلال كتب السير والقصص، وكذلك إجراء لقاءات مباشرة مع هؤلاء. وبالإمكان تجربة العمل بمشاركتهم في تطبيق ممارسة القيم في القيادة والامتثال بهم، والاستفادة من خبراتهم، ومرافقتهم بالاطلاع على إنجازاتهم، حيث القدوات أمامهم؛ مما يُحفّز ميلهم إلى التقليد والمحاكاة، وتحريك قابلية روح القيادة بالقيم لدى المتربين بواسطة مشاركة تلك الشخصيات.

2. تطبيقات الأسرة في الجانب الوجداني:

- من المهام الوالدية: توفير الاحتياج العاطفي من إظهار الحبّ والرحمة والحنان والاحترام والتقدير، وتطبيقه بين الأبناء بالممارسة فيما بين الوالدين وأبنائهم؛ مما ينتج عنه الاستقرار

الأسري والنفسي والعاطفي، ويُشعر الأبناء بإشباع تلك الاحتياجات لديهم من خلال مجالستهم، ومناقشة قضايا ضمن اهتماماتهم وميولهم، والسماح بسماع وطرح الآراء والاختلاف والنقد وفق تقنين الوالدين؛ مما يُمكّن الأبناء مستقبلًا أن يكونوا قادات في مجتمعاتهم لديهم قيم في قيادتهم.

- على الوالدين توفير الاستقرار الأسري والاهتمام بذلك، وتفعيل القيم القيادية كالشورى والحكمة والتفاؤل في حلّ المشكلات الأسرية التي تتعرّض إليها الأسرة، والبُعد عن المشاحنات والمخاصمة ورفع الأصوات والتسلّط؛ وبذلك ينمو الأبناء بقدراتهم ومهاراتهم، وتسمو وترتقي أفكارهم وإنجازاتهم إلى مستويات الارتقاء والإبداع والابتكار، ويكتسب الأبناء حسن القيادة بممارسة القيم القيادية داخل الأسرة وفق منهجية التربية الإسلامية.
- على الأسرة تحفيز الأبناء على المشاركة والمساهمة في الأعمال والمشاريع التطوعية بمؤسسات المجتمع، وتشجيعهم على ذلك؛ مما يكسبهم ممارسة القيم القيادية وتطبيقها بالتعامل مع فئات المجتمع المختلفة، والاستفادة من خبرات قادات العمل التطوعي، وتحديدًا قيمة المبادرة التي تربي على ممارسة روح الألفة والجماعة، وتُحقّق التكافل الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع.
- تربية الأبناء على القيم القيادية من خلال الدورات القيمة، والزيارات، وحضور المناسبات الاجتماعية التي يحضرها القادات؛ وذلك لاكتساب تلك القيم بالاستفادة من مجالستهم، وصقل مواهب الأبناء وتنمية قدراتهم القيادية وفق القيم.
- استخدام الأسرة المحفّزات المعنوية: بالشكر والثناء والتشجيع، والمادية في المناسبات ومواسم الإنجاز وتحقيق الأهداف، وتعزيز الإيجابيات من الأقوال والممارسات السلوكية؛ لما فيه من إشباع حاجات الأبناء النفسية، ولما له من أثر في بناء الثقة بنفوسهم، وتكوين شخصيات قيادية قيمية.
- توجيه الأبناء على مراقبة الضمير الذاتي، واستشعار رقابة الله تعالى في الأداء والإنجاز، وتحفيز سلوكيات الأبناء ودوافعهم في الأداء إلى أن تكون خالصة لله تعالى؛ طلبًا للسداد والتوفيق من الله، وهو محفز قوي وداعم لممارسة وتطبيق قيمة النزاهة، بتحقيق الرقابة الذاتية

ومحاسبة النفس، والبُعد عن اتباع الهوى، وذلك أجدر وأنفع في بناء شخصية قيادية تمتاز بالنزاهة.

- على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهما في تطبيق وممارسة قيمة الحكمة في تأدية مسؤولياتهم تجاه رعيتهم، وذلك بأن يكونا أسوة في التأني والصبر والمصابرة، والتروي قبل إصدار أمر أو قرار أسري، وفي حال خطأ أحد الأبناء لا يستخدم العقاب والمحاسبة مباشرة؛ بل يُمهل ويعطي فرصة للمخطئ، لتصحيح الخطأ ويوضح له موطن هذا الخطأ.
- على الأسرة تحفيز بناء القيم القيادية في نفوس الأبناء منذ الصغر، وذلك بالتربية الإيمانية التي تعين على سلامة الفطرة السوية، عبر بإقامة جلسات عائلية تحفّز على استشعار ما أعدّه الله تعالى لأصحاب القيم والأخلاق السامية من نعيم وكرامات في الآخرة، وتعليق وترغيب الأبناء بما عند الله تعالى من مثوبة وأجر؛ حتى تتحقّق الأهداف السامية من خلافة وعمارة الأرض بقادات قيّمين نشأوا على حب الله، والعمل الخالص المتقن لأجل ما عند الله ✞ في الدار الآخرة.
- على الوالدين عقد جلسات أسرية حوارية تتناسب مع أعمار الأبناء، تُخصّص لشرح وبيان العقيدة السليمة النقية من الشوائب الدخيلة على الأمة الإسلامية، وتوضيح إعجاز الله تعالى في الكون، والمبادرة بإقامة مسابقات ترويحية نافعة للأسرة، بالبحث عن بعض الظواهر الكونية، والقراءة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، حيث يُكسب ذلك الأبناء ثقة ورصانة علمية وثقافية بمنهجية التربية الإسلامية، ويدركون أهمية المصادر التشريعية في تعاملاتهم وتصرّفاتهم تجاه الآخرين؛ مما يُعين على تربية ضبط القيم والاتجاهات لدى الأبناء، وبذلك يتحقّق التأهيل للتكوين القيادي القيمي.
- على الوالدين تربية الأبناء على المبادرات ذات التأثير الإيجائي داخل الأسرة، التي تكسب الأبناء علو الهمة، وسمو الروح، بتقديم المساعدة المعنوية كالدعاء لهم، والمساعدة المادية بقضاء احتياجاتهم ومتطلّباتهم، وإقامة البرامج الترفيهية في مواسم العُطل الصيفية، واستغلال أوقات الفراغ بالعائد القيم، وممارسة الهوايات المفضّلة، وتوجيهم نحو الاختيارات السليمة كاختيار الأصدقاء، والتخصّصات العلمية أو المهنية.

3. تطبيقات الأسرة في الجانب المهاري:

- تطبيق الآية داخل الأسرة في قوله تعالى: ﴿**فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَوَهَبنَا لَهُۥ يَحيَىٰ وَأَصلَحنَا لَهُۥ زَوجَهُۥٓ إِنَّهُم كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ**﴾ (سورة الأنبياء: 90). وذكر قصة زكريا ويحيى – عليهما السلام– وكيف أن الله تعالى استجاب دعاء الأنبياء؛ بسبب مسارعتهم في فعل الخيرات، وتطبيق شعيرة الدعاء مع الأبناء والتدريب على ممارسة تلك الشعيرة وتعظيمها؛ كونها من نتائج المبادرة إلى الخيرات.
- من المهم تربية المربين للأبناء على قيمة التفاؤل، وممارسته عند تعرّض الأسرة إلى محنة أو مواجهة عقبات، فيُطبّقه الأبناء؛ للتكيّف مع الواقع، واكتساب الرؤية الإيجابية للمواجهة، فهي من علامات القائد الناجح، حيث يزرع الأمل بالله تعالى في نفسه ونفوس من حوله، كما يُعزّز ثقته بنفسه وفي الآخرين. وعلى الرغم مما يواجه من المصاعب والعقبات، فيستطيع المتفائل بدوافعه العمل الدؤوب في أقصى وأصعب الظروف، واستمرار الإنجاز والعطاء؛ للوصول إلى النجاح، وأن يتميّز بضبط النفس فلا يدركه الإحباط.
- تنمية المسؤولية في نفوس الأبناء، بإسناد المهام المناسبة لقدراتهم وأعمارهم؛ مما يُشعرهم بالمسؤولية وممارسة شؤون القيادة بالقيم داخل الأسرة، بتكليفهم بالقيام بممارسة دور الأب للأبن أو دور الأم للفتاة، وتطبيق ذلك في الأسرة.
- على الوالدين ممارسة القيم القيادية وتطبيقها عمليًّا، كقيمة الشورى بحيث يطلب من الأبناء آراءهم في قرارات الأسرة، مع قبول النقد وأخذ الأصوب أو أخذ رأي أحد الأبناء، الذي يرى أنه بحاجة لتعزيز ثقته بنفسه. ويسمح كذلك في بعض الجوانب الأسرية أن يتخذ أحد الأبناء القرار دون الرجوع إلى الوالدين.
- قد يصدر من بعض الأبناء – حال تكليفهم– تصرّفات واتجاهات لا تتوافق مع غرض بناء القيم القيادية في ممارساتهم السلوكية داخل الأسرة، التي يسعى الوالدان إلى التربية عليها؛ لذلك فعلى الآباء تطبيق قيمة الحكمة، بإعطاء الفرص والمحاولات المتكررة؛ حتى يتربى الأبناء على قيمة التعلّم الذاتي والرأي السديد وإدراك أهميتهما، من حيث التجارب وتكرار المحاولات، والصبر والمثابرة على ممارسة تلك القيم بدافع اكتسابها.

- إتاحة الفرصة لأحد الأبناء بين الحين والآخر لممارسة القيادة في المنزل، واتخاذ القرارات؛ مما يعلّمه المسؤولية، والتفكير في أبعاد قراره، وإن لم يكن جديًّا، أو غير واقعي، فتبعات قراره قد تعلّمه درسًا لا ينساه أبدًا؛ وبهذا نصقل لديه القدرة على اتخاذ القرارات، وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات الصائبة (عبيدي، 2016م، ص184).
- أن يربي الوالدان الأبناء على تحمّل المسؤولية، وتركهم يواجهون بعض المهام المناسبة لأعمارهم؛ حتى يعتادوا الالتزام والصبر على الأداء، فينشؤون أقوياء قادرين على تحمّل المسؤوليات.
- على الوالدين ممارسة وتطبيق قيمة العدل، فهما القدوة لدى الأبناء في بناء القيم القيادية، فالأب قائد مسئول عن رعيته، وكذلك الأم قائدة في أسرتها ومسئولة عن بيتها، والواجب تطبيق عملي في المنزل، ولا يكتفيان بعرض معلومات دون ممارسة، ومن ذلك العدل في المعاملة والهبات والعطايا دون تحيّز أو محاباة لأحد الأبناء، أو الاهتمام بأحدهم وإهمال الآخر؛ مما قد يُورث الكراهية في نفوسهم، ويُبعد الألفة والمحبة فيما بينهم.
- على الوالدين أن يتعاملا مع الأبناء بالتروي وترك الاستعجال أو السرعة في اتخاذ القرار، والبُعد عن الغضب والانفعال، ومقابلته بالحلم والوقار والاتزان، وأن تُطبّق الأسرة التربية والتنشئة بالسير على المنهجية النبوية بالحِلم وترك الغضب والنهي عنه، والبُعد عن مسببات النزاع والخلافات الأسرية؛ وبذلك تُجلب الحكمة.
- على الأسرة السعي في تكوين الأبناء بعقل منضبط مسئول عن أفعاله واتجاهاته، وعلى وعي تام بالحقوق والتزام بالواجبات، وضبط سلوكيات الأبناء ودوافعهم وفق قيمة النزاهة، وممارسة ذلك في الأسرة، بتجنّب الوعود الكاذبة والغشّ والتدليس والكذب، وسلب حقوق الغير وممتلكاتهم دون وجه حق، وأبرز قدوات الأسرة الوالدان، فعليهم تطبيق النزاهة وتربية أبنائهم وفق تلك القيمة؛ حتى لا تنحرف هذه الدوافع إلى الأنانية والكراهية والجشع بين أفراد الأسرة؛ مما يسبّب مُستقبلًا الإضرار بالمجتمع ككل.

ثانياً: التطبيقات التربوية في مجال المدرسة:

1. تطبيقات المدرسة في الجانب المعرفي:

- توضيح المعلم للطلاب أهمية قيمة النزاهة من خلال الحديث النبوي، حينما أخذ الحسن بن علي – رضي الله عنهما– تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: «كخ كخ» ليطرحها، ثم قال: «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة» (البخاري، 1311هـ، ج2، ص127، ح1491)، ثم تطبيق الطلاب لممارسات النزاهة بتفعيل برنامج توعوي على المستوى المدرسي؛ يُعزّز قيمة النزاهة، ويبرز أثرها في المجتمع المسلم.
- ضرورة انتقاء المدرسة، والاطلاع على المناهج المقررة لتدريس الطلاب، ومحاولة التّعرّف على أفكار المعلمين واتجاهاتهم واهتماماتهم وقيمهم في التعامل الصفي وخارجه مع الطلاب؛ حيث إنهم قدوة لطلابهم؛ فيتحقّق بذلك التأثير في بناء شخصياتهم وقيمهم.
- على المعلم مراعاة أحوال الطلاب من حيث: الحالة النفسية، والفئة العمرية والمرحلة الدراسية، والمستوى العقلي؛ للوصول إلى أنسب السُّبل المقنعة في التعليم، من نصح وتوجيه وتدريب ومناقشة وحوار، حتى يتحقق التأثير الإيجابي الهادف في تكوين القيم القيادية لدى الطلاب، والبُعد عن التحقير والتعنيف اللفظي والجسدي والتوبيخ والتقريع؛ لعوائده السلبية على شخصيات الطلبة.
- على المدرسة استضافة شخصيات يعدُّون نموذجًا للقدوة الحية في القيادة بالقيم، وإقامة جلسات للطلاب والتحدّث إليهم، والاستماع إلى أفكارهم وإنجازاتهم وتوصياتهم؛ له أثر كبير في نفوس الطلاب؛ لأن لقاء شخصيات القياديين بالقيم يجعلهم قياديين بالقيم مستقبلًا.
- على المعلم تنمية روح القيادة القيمية في نفوس الطلاب، وذلك بالممارسة والتطبيق داخل الصف؛ كونه قدوة لطلابه، ومن ذلك الالتزام بالواجبات وتأدية الحقوق والتكاليف، من تقديم المقررات الدراسية، وتصويب الممارسات السلوكية الخاطئة لدى الطلاب؛ وبذلك تُجلب قيمة النزاهة.
- على المعلم أن يوجّه الطالب إلى طموحات مستقبلية، تناسب إمكاناته، ومساعدته على تحقيق أهدافه من خلال تعليمه اتخاذ القرارات الصائبة في تحديد اختياره التخصصي

العلمي، ومن ذلك توجيه المعلم الطالب إلى اختيار تخصّصات جامعية لاحظ فيها المعلم تميّز الطالب بقدراته ومهاراته، بحيث يتمكّن من مواصلة التميز العلمي في تلك التخصّصات.

- على المعلم أثناء تقديم المادة العلمية في الحصة البُعد عن الطريقة التقليدية في إيضاح المعلومة المعتمدة على المعلم فقط؛ بل يجب أن يُشارك الطلاب من خلال أساليب المناقشة والحوار وقبول النقد البنّاء، الذي يُعزّز التفكير النقدي لدى الطلاب؛ مما يُنمّي قدراتهم ومهاراتهم الحياتية، ويُصقل في داخلهم التكوين القيادي القائم على قيم.
- على المدرسة تنظيم رحلات للطلاب إلى جهات تعتني بالقيم القيادية وممارستها، ومن ذلك مؤسسة (مسك) الخيرية في الرياض، التي اعتنت بتدريب طلاب المرحلة الثانوية لتأهليهم وتكوين شخصياتهم بالقيادة القيمية، حيث تتم مرافقة قادات في مراكز أعمالهم القيادية ومشاركتهم؛ مما يكون أدعى إلى الاقتداء بهم؛ فيتحقّق بذلك التأثير في بناء شخصيات قيادية قيمية.
- على المدرسة تفعيل شَراكات مجتمعية بين المدرسة والطلاب، ومن ذلك هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة)، بتطبيق قيمة النزاهة ممارسة وتطبيقًا عمليًّا، بتنظيم لقاءات وتعريف بأهداف ورؤية تأسيس نزاهة، ومن ذلك تمكين مشاركة الطلاب في كيفية مكافحة قضية فساد، وتوضح خطورة العواقب حال إهمال قيمة النزاهة على المستويين الفردي والمجتمعي.
- على المعلم الاهتمام بالمحافظة على حماية الفطرة السوية والسليمة وفق الإيمان بالله تعالى بالتوحيد الخالص له، وتوضيح علاقة الإنسان بالله، وبالتربية على إعمال العقل بالتأمل والتفكّر في الكون، وتعليم الطلاب أن كل ما في هذا الكون من بديع صنع الخالق سبحانه، والإجابة عن تساؤلاتهم حول قضايا العقيدة والكون؛ مما يُزيل عن نفوسهم الريبة والحيرة ويحصل به الاطمئنان.

2. تطبيقات المدرسة في الجانب الوجداني:

- على المدرسة أن تُحقّق الهدف التربوي من الأنشطة المدرسية، وتُعيد النظر في طرق تفعيلها، ومن ذلك تخصيص معلمين يمتازون بقدرات ومهارات وقيم؛ بحيث تكون مساهمتهم

فعّالة في إنجاح الأنشطة، وتوضع معايير وآليات مدروسة ومُتفق على عوائدها القيّمة، بحيث تنمّي في الطلاب فضائل وأخلاقيات وقيم واتجاهات ومهارات مرغوب فيها، وتُعين على تكوين شخصيات قيادية قيمية مستقبلًا في مجتمعاتهم، فالهدف من الأنشطة المدرسية اللاصفية تنمية الجوانب الإيجابية، وتقويم السلبية في مجالات الوجدان عند الطلاب، ثمّ تهذيب السلوكيات وتعزيز القيم.

- على المدرسة والمعلم الجمع بين الجوانب المعرفية والوجدانية؛ لأنهما مكملان لبعضهما، ولأن كل منهما يؤثر في الآخر.
- على المعلم صياغة أهداف وجدانية تتناسب مع المادة العلمية المُقدّمة للطلاب، بحيث تُسهم في تكوين القيم القيادية، كقيمة التفاؤل والمبادرة واتجاهات ومشاعر إيجابية وتنميتها لدى الطلاب.
- على المدرسة أن توجّه اهتمام الطلاب على مستوى الممارسة إلى القيم القيادية في الإسلام، وأن تزوّد المدرسة بالإمكانات التي تساعد على تعزيز هذا الجانب والاهتمام به، وإقامة المسابقات بين الفصول داخل المدرسة وبين المدارس الأخرى.
- على المعلم التّعرّف على حاجات الطلاب الوجدانية، والتّعرّف على جوانب شخصياتهم من قوة وضعف؛ ليتمكّن من تدعيم القوة وتنميتها، ومعالجة الضعف وتقويمه؛ فيحصل به التأثير الإيحائي، ومن ذلك شكر الطلاب حال الإنجاز والتفوق الأخلاقي والعلمي، والتحفيز والتشجيع المعنوي كالدعاء بالخير للطلاب أمامهم، والتشجيع المادي كتقديم جوائز للمتميّز بقيمه وسلوكياته وتفوّقه العلمي؛ وذلك داعم في بناء شخصياتهم وتكوينهم القيادي بالقيم.
- على المدرسة الاهتمام بالرحلات المدرسية؛ إذ تعدُّ من الميادين الخارجية التي تُسهم في تحقيق جوانب التربية الوجدانية وأهدافها؛ حيث إنها مجال داعم للتدريب واكتساب القيم القيادية في التربية الإسلامية، ولها دور في التعبير عن الذات وإتقان مهارات التواصل والاندماج مع الآخرين، وإيجاد جوّ اجتماعي يتم فيه المشاركة الوجدانية، ومن ذلك قيمة المبادرة بالمشاركة والتعاون، وإظهار القدرات والمواهب لدى الطلاب، بتكليف الطلاب مسؤولية إعداد مهام الرحلة؛ مما يصقل شخصياتهم بممارسة مسؤولية القائد، ببناء قيمة

الشورى في نفوسهم، بتوجيه من المعلم إلى الطالب المسئول بمشاورة زملائه وسماع آرائهم، ثم الاتفاق معهم.

- على المدرسة تحفيز الطلاب على المشاركة والمساهمة في الأعمال والمشاريع التطوعية بالمدرسة وغيرها من المؤسسات المجتمعية، وتشجيعهم على ذلك؛ مما يُكسبهم ممارسة القيم القيادية وتطبيقها بالتعامل مع فئات المجتمع المختلفة، والاستفادة من خبرات قادات العمل التطوعي، وتحديدًا قيمة المبادرة التي تربي على ممارسة روح الألفة والمحبة والجماعة، وتُحقّق التكافل الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع.
- توجيه الطلاب على مراقبة الضمير الذاتي، واستشعار رقابة الله تعالى في الأداء والإنجاز، وتحفيز سلوكيات الطلاب ودوافعهم في الأداء بالإخلاص لله تعالى؛ طلبًا للسداد والتوفيق من الله، وهو محفّز قوي وداعم لممارسة قيمة النزاهة وتطبيقها بتحقيق الرقابة الذاتية ومحاسبة النفس، والبُعد عن اتباع الهوى، وذلك أجدر وأنفع في بناء شخصيات قيادية تمتاز بالنزاهة.
- على المدرسة إقامة جلسات حوارية تُخصّص لشرح وبيان العقيدة السليمة النقية من الشوائب الدخيلة على الأمة الإسلامية، وتوضيح إعجاز الله تعالى في الكون، والمبادرة بإقامة مسابقات ترويحية نافعة للطلاب، بالبحث عن بعض الظواهر الكونية، والقراءة في الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم وسير القادات المسلمين؛ مما يُكسب الطلاب ثقة ورصانة علمية وثقافية بمنهجية التربية الإسلامية، ويدركون أهمية المصادر التشريعية في تعاملاتهم وتصرّفاتهم تجاه الآخرين؛ الأمر الذي يُعين على تربية ضبط القيم والاتجاهات لدى الطلاب، إذا يُعدّ هذا تأهيلًا للتكوين القيادي القيمي.
- على المعلم أن يكون قدوة للطلاب في تطبيق وممارسة قيم القيادة، وتحديدًا قيمة الحكمة في تأدية مسؤولياته تجاه طلابه، وذلك بأن يكون أسوة في التأني والصبر والمصابرة، والتروي قبل إصدار أمر أو قرار. وفي حال خطأ أحد الطلاب، فإنه لا يستخدم العقاب والمحاسبة مباشرة؛ بل يُمهل ويعطي فرصة للمخطئ، لتصحيح الخطأ ويوضّح له موطن الخطأ.

3. تطبيقات المدرسة في الجانب المهاري:

- على المدرسة تخصيص حصة من حصص النشاط لتطبيق قيمة المبادرة في القيادة، بمشاركة قائد المدرسة والمعلمين مع الطلبة في إعداد برنامج قيمي تربوي مخصّص، بتقديم مبادرات تطوعية هادفة لخدمة المجتمع؛ تُسهم في تنمية وتكوين شخصيات قيمية قيادية مبادرة.
- على المدرسة تكوين فريق للمبادرات على مستوى المجتمع المدرسي، وتطبيق قيمة المبادرة خارج المحيط المدرسي من إعداد الطلاب المبادرين، وإرشاد وتوجيه مدير المدرسة والمعلمين؛ مما ينمّي الشراكات المجتمعية والتكافل الاجتماعي، ويحقّق تطبيق وبناء تلك القيمة وفق منهج التربية الإسلامية في نفوس الطلاب.
- على المدرسة تهيئة الطلاب لاكتساب القيم القيادية، من خلال إعداد أنشطة تتناسب مع ميولهم ومواهبهم؛ مما يُسهم في إيصال الطلاب إلى مرحلة الإبداع في الأداء والابتكار، وقد يكون ذلك بممارسة الطلاب لدور القائد بقيمة من القيم المحددة كالنزاهة أو الشورى، وذلك بأن يعقد مجلس للطلاب يأخذ فيها بآرائهم حول المدرسة من حيث الأنظمة والبرامج والأنشطة، وسماع مقترحاتهم والأخذ بها، ويكون لهذا المجلس قائد من الطلاب مسئول عنه؛ مما يُسهم في تنمية المسؤولية وتعزيزها في نفوس الطلاب.
- على المدرسة إقامة مسابقات في حفظ أجزاء وسور من القرآن وأحاديث من الكريم، تغرس القيم القيادية في نفوس الطلاب، وتُنمّي روح القيادة في شخصياتهم، من خلال مصادر التربية الإسلامية الأصيلة، وتقديم حوافز معنوية ومادية للترغيب في المشاركة فيها.
- على المعلم تنمية المسؤولية في نفوس الطلاب، بإسناد المهام المناسبة لقدراتهم وأعمارهم؛ مما يشعرهم بالمسؤولية وممارسة شؤون القيادة بالقيم داخل المدرسة، بتكليفهم بالقيام بممارسة دور المعلم داخل الصف الدراسي في تقديم المادة العلمية وتحضير الدرس، وتوجيه الزملاء الطلاب، وتطبيق ذلك على الطلاب، بحيث يكون قائد محدد لكل حصة دراسية؛ وبذلك فقد يكتشف المعلم قدرات ومهارات عالية يمتلكها بعض الطلاب، فيعمل على تنميتها وتقويتها؛ للوصول بالطالب إلى مرحلة عليا؛ للإسهام في تكوين المواطن الصالح بالمجتمع.

- على المعلم أن يتعامل مع الطلاب بالتروي وترك الاستعجال أو السرعة في اتخاذ القرار، والبُعد عن الغضب والانفعال، ومقابلته بالحلم والوقار والاتزان، وأن يُطبّق المعلم التربية والتوجيه والتعليم بالسير على المنهجية النبوية بالحلم وترك الغضب والنهي عنه، والبُعد عن مسبّبات النزاع والخلافات بين الطلاب والمعلمين؛ كونهم قدوة بارزة في سلوكياتهم للطلاب، وبذلك تُجلب الحكمة.
- على المعلم ممارسة قيمة العدل وتطبيقها، فهو القدوة لدى الطلاب في بناء القيم القيادية، والمعلم قائد مسئول عن طلابه، والواجب تطبيق عملي في الصف الدراسي، ولا يكتفي بعرض معلومات دون ممارسة، ومن ذلك العدل في المعاملة دون تحيّز أو محاباة لأحد الطلاب، أو الاهتمام بأحدهم وإهمال الآخر؛ مما يورث الكراهية في نفوسهم، ويُبعد الألفة والمحبة فيما بينهم.
- على المعلم دور في توجيه قيمة التفاؤل وبنائها، وممارستها عند تعرّض المجتمع إلى محنة أو مواجهة عقبات أو أزمات، فيُطبّقه المعلم مع الطلاب للتكيّف مع الواقع، واكتساب الرؤية الإيجابية للمواجهة، فهي من علامات القائد الناجح، حيث يزرع الأمل بالله تعالى في نفسه ونفوس من حوله، كما يُعزّز ثقته بنفسه وفي الآخرين. وعلى الرغم مما يواجه المجتمع من المصاعب والعقبات، فيستطيع المتفائل بدوافعه العمل الدؤوب في أقصى الظروف وأصعبها، واستمرار الإنجاز والعطاء؛ للوصول إلى النجاح، وأن يتميّز بضبط النفس فلا يدركه الإحباط.
- على المدرسة تنفيذ دورات تدريبية تطويرية للشخصيات، بحيث تقام بشكل دوري منتظم، وتشتمل على القيم القيادية في الإسلام كالتفاؤل والنزاهة والحكمة، تفعّل من خلالها تلك القيم، وتتم مشاركة الطلاب في الإعداد والتنظيم والبحث عن شخصيات في المجتمع من ضمن اهتماماتهم القيادة بالقيم؛ حتى تتم استضافاتهم وتقديم الدورات؛ مما يكون أجدر في محاكاة الطلاب لهذه الشخصيات والتأثر بها.
- على المدرسة تنفيذ مسابقة (القائد القيمي) على المستوى المدرسي، مع أهمية وضع الحوافز المادية والتحفيز المعنوي، بحيث تشتمل على القيم القيادية، ويتم ممارستها عمليًّا في

المدرسة وداخل الصفوف الدراسية وخارجها، وفي التعامل مع أعضاء المدرسة بجميع فئاتهم ومسمياتهم ومراحلهم، وتحدّد لجنة متخصّصة في التحكيم حسب بنود تطبيق القيم القيادية تحدّد من قِبل اللجنة، ويُحدّد زمن للمسابقة، ثم يُعلن القائد القيمي المستحق لهذا اللقب، وتكرّر المسابقة بشكل دوري؛ لاكتشاف المهارات والقدرات والمواهب من إبداع وروح قيادية وابتكارات لدى الطلاب، ثمّ تنميتها وتعزيزها بالتواصل مع الأسرة؛ الأمر الذي يُحقّق التكامل والأهداف المرجوة بين المؤسستين.

توصيات الدراسة:

1. توصي الدراسة العناية بالنصوص الواردة في الآيات القرآنية، لاسيما ما ورد من القيم القيادية وتطبيقها ممارسة؛ مما يُشعر المربي والمتربي بعظمة التشريع الإسلامي ومحتواه الرباني، باشتماله على كافة شؤون حياة الأفراد والجماعات ومجالاتها.

الجهة المعنية بتنفيذ التوصية:

مركز تفسير للدراسات القرآنية والمتخصّصون في التربية الإسلامية.

آليات التنفيذ المُقترحة:

-عقد شراكات بين مركز تفسير الدراسات القرآنية والمتخصّصين في التربية الإسلامية، وإعداد تفسير القرآن التربوي؛ مما يدعم التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلوم التربية، ويُثري المؤلفات في القيم والجوانب التربوية بالمنهج القرآني.

-إصدار مؤلفات من إعداد المتخصصين في التربية الإسلامية عن القيم القيادية؛ مما يُعزّز مؤلفات المكتبات التربوية، ويدعم المعرفة في المجتمع بالتّعرّف على تلك القيم.

2. توصي الدراسة العناية بالنصوص الواردة في الأحاديث النبوية عن القيم القيادية.

الجهة المعنية بتنفيذ التوصية:

أكاديمية الحديث الإلكترونية، والمتخصّصون في التربية الإسلامية.

آلية التنفيذ المُقترحة:

-تنفيذ شَراكة بين أكاديمية الحديث الإلكترونية والمتخصّصين في التربية الإسلامية، بجمع الاستنباطات التربوية من الحديث في القيم القيادية مما يعزز التأصيل الإسلامي في مجال القيم.

3.توصي الدراسة بتثقيف المتربين وتوعيتهم من خلال الحوارات والندوات، بالقيم القيادية، و بيان مدى تأثيرها على تكوين الشخصيات القيادية.

الجهات المعنية بتنفيذ التوصية:

المدرسة، والأسرة.

آليات التنفيذ المُقترحة:

-تكليف المعلمين بتفعيل وغرس القيم القيادية بوسائل تتوافق مع ميول الطلاب ورغباتهم حسب المراحل الدراسية والفئات العمرية.

-توجيه المعلمين والمرشدين الطلابيين أن يكونوا قدوات للطلاب في ممارسة القيم القيادية وتطبيقها في أثناء تأدية مسؤولياتهم وواجباتهم بالمدرسة.

-توجيه المرشدين الطلابيين بالتعاون مع المعلمين بملاحظة سمات الطلاب القيادية، والتواصل مع الأسرة، وتحقيق التكامل بدعم وتعزيز، وتكوين شخصيات الطلاب بالقيم القيادية.

4.على المربين العناية بتفعيل وغرس القيم القيادية من حيث مصادر التربية الإسلامية، وتطبيقاتها التربوية داخل الأسرة والمدرسة في الجوانب: المعرفية والوجدانية والمهارية.

الجهات المعنية بتنفيذ التوصية:

الأسرة، وزارة التعليم، مراكز التدريب، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، مؤسسة مسك الخيرية.

آليات التنفيذ المُقترحة:

-توجيه الوالدين بمعرفة القيم القيادية وضرورة التنشئة عليها؛ لملاحظة سمات قيادية في الأبناء، والسعي إلى تكوينها بالقيم؛ لتحقيق الخلافة في الأرض وعمارتها بقادات على قدر من القيم في قيادتهم.

-عقد ورشات عمل ولقاءات للمربين في كيفية تكوين القيم القيادية وبنائها في شخصيات المتربين من خلال منهجية التربية الإسلامية.

-توجيه المدارس بتنظيم رحلات ضمن الأنشطة المدرسية، بزيارة شخصيات قيادية، ومشاركة الطلاب هؤلاء القادة في إنجازاتهم القيادية؛ مما يُحقّق العوائد القيّمة في تكوين تلك القيم بشخصيات الطلاب.

مُقترحات الدراسة:

1. إجراء دراسة حول القيم القيادية، وعلاقتها بتكوين وإعداد الشخصيات القيادية للمرحلة الجامعية وفق منظور التربية الإسلامية.
2. إجراء دراسة حول قيمة المبادرة ودورها في ائتلاف المجتمع المسلم، وتطبيقاتها التربوية من منظور السُّنَّة النبوية.
3. إجراء دراسة قيمية حول أثر قيمة التفاؤل في المجتمع، وتطبيقاتها التربوية من سورة يوسف.
4. تضمين مقرر أصول الفقه المختصر في القواعد والدلالات الأصولية وتطبيقاتها، ضمن مقررات الدراسات العليا في قسم أصول التربية لتخصص التربية الإسلامية؛ لأهميته وضرورته عند إجراء دراسات ذات المنهج الاستنباطي.

المراجع:

الأزدي، محمد. (1987م). جمهرة اللغة. دار العلم.

الأصفهاني، الحسين. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم الدار الشامية.

أمين، محمد. (2017م). درجة تمثل طلبة الجامعة الأردنية للقيم الإسلامية من وجهة نظرهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، 44(4)، 258–259.

الباز، أنور. (2007م). التفسير التربوي للقرآن الكريم. مصر: دار النشر للجامعات.

البخاري، محمد. (1311هـ). صحيح البخاري. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

البشر، عبد المجيد، وابنة منصور، فضيلة، ولوبيس، أسموليا‌د. (2020م). دور منظومة القيم الإسلامية في إدارة المنظمات الخيرية وأثرها في تحقيق الأهداف. مجلة القلم، (18)، 406.

بعجي، سعاد. (2018م). نموذج مقترح للقيادة بالقيم من منظور إسلامي. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، (72)، 48.

البقمي، ناضا. (2020م). الإدارة بالقيم وتأثيرها في نجاح المنظمات. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 4(6)، 125–145.

ابن عباد، إسماعيل. (1994م). المحيط في اللغة. بيروت.

داود، زينب. (2017م). المبادرة في القرآن الكريم. مجلة الأستاذ، (221)، 210.

الرويلي، عبد العزيز. (2018م). القيادة التربوية في الفكر الإسلامي: مبادئ القيادة وسماتها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 7(4)، 22.

الزحيلي، وهبة. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. (ط2). دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزمخشري، محمود. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط3). بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو السعود، محمد. (د.ت). تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السمعاني، منصور. (1997م). تفسير القرآن. الرياض: دار الوطن.

الشبلية، سميرة. (2021م). القيم اللازمة لكتابّي التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان ودرجة تضمنها في هذين الكتابين. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، *5*(19)،257.

شتا، نجوى. (2014م). *النزاهة الوظيفية من منظور إسلامي*. مجلة الشريعة والقانون، (9)، 789.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (2003م). معجم المصطلحات النفسية. بيروت: الدار المصرية اللبنانية.

الشريف، خليل. (2019م). تطوير أداء القيادات المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ضوء القيادة بالقيم: نموذج مقترح. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الشوكاني، محمد. (1414هـ). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير.

الطبري، محمد. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر.

عابدين، محمد، وشعيبات، محمد، وحلبية، بنان. (2012م). درجة ممارسة المديرين القيادة الأخلاقية كما يقدرها معلمين المدارس الحكومية في محافظة القدس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (2)، 337.

العارفة، عبد اللطيف. (2002م). التطبيقات العملية. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.

ابن عاشور، محمد. (1984م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية.

عبد الله، عبد الرحمن، وفودة، حلمي. (1412هـ) المرشد في كتابة الأبحاث. (ط6). مصر: دار الشروق.

عبود، نجم. (2011م). القيادة الإدارية في القرن الواحد والعشرين. عمان– الأردن: دار صفاء.

عبيدي، أحمد. (2016م). الأساليب النبوية في بناء الشخصية القيادية للطفل وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

العتيبي، سعود. (2019م). القيادة بالقيم وعلاقتها بالتنمية البشرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

العساف، صالح. (2016م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. (ط4). الرياض: دار الزهراء.

العسكر، عبدالله. (2018م). التفاؤل في زمن الكروب. الرياض: دار رسالة البيان.

عمر، أحمد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

ابن فارس، أحمد. (1986م). مجمل اللغة. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيومي، أحمد. (1368هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

القرطبي، محمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

الكبير، أحمد. (2016م). القيادة الأخلاقية من منظور إسلامي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

ابن كثير، إسماعيل. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكفوي، أيوب. (1419هـ). كتاب الكليات. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكواري، كاملة. (2008م). تفسير غريب القرآن. دار ابن حزم.

المرسي، علي. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. الرياض: دار الكتب العلمية.

المزيني، خالد. (2006م). علوم القرآن وأصول التفسير. الدمام: دار ابن الجوزي.

ابن منظور، جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب. (ط3). بيروت: دار صادر.

مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز الخيرية. (2029م). القيادة بالقيم لتطوير المهارات القيادية. الرياض: مسك الخيرية.

نسيمة، خدير. (2015م). مساهمة أخلاقيات القيادة الإدارية في ريادة المنظمات الاقتصادية الجزائرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجزائر: جامعة أمحمد بوقرة.

Sikorsky, M.(2018). Ethical Leadership: What Is It And Why Does It Matter. Master Thesis, Instituto Universitário De Lisboa, France.

Stückelberger, C. (2016). Walter Fust, and Obiora Ike, eds. Global Ethics for Leadership Values and Virtues for Life. Globethics.net